مجلة
البحوث الإعلامية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

داخل العدد

- دور الصحف المصرية اليومية فى معالجة قضية الهجرة غير الشرعية.
- معالجة الصحف اليومية الفلسطينية لقضايا البيئة "دراسة تحليلية".
- صورة المرأة كما تعكسها المسلسلات الخليجية فى التليفزيون "دراسة تحليلية".
- ديمقراطية الحوار فى برامج اذاعات راديو الإنترنت "دراسة تحليلية وميدانية على عينة من برامج ومستمعى الإذاعات المصرية".
- تعرض الصفوة للمقال الافتتاحى فى الصحف اليومية المصرية وعلاقته بالدوافع والتفضيلات "دراسة ميدانية".
- تفضيلات المغتربين المصريين الإخراجية للصحف الالكترونى "دراسة تطبيقية على مملكة البحرين.
- Educational Public Relatrions Officers' Adhemce to IPRa Codes of Conduct.

المجلد الثانى

العدد الثلاثون
اكتوبر ٢٠٠٨م

مجلة
البحوث الإعلامية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور: أحمد الطيب

رئيس التحرير

أ.د: محيي الدين عبد الحليم

مدير التحرير

أ.د: شعبان أبو اليزيد شمس

المراسلات توجه باسم الدكتور سكرتير التحرير على العنوان التالي : جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بالقاهرة قسم الصحافة والإعلام ت ٥١٠١٤٦٦

دار الاتحاد التعاونى
للطبع والنشر والتوزيع
ش سيدى بلال من مصطفى حافظ
جسر السويس
ت ٢٢٩٩٩٥٤٥

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٦٥٥٥

العدد الثلاثون
أكتوبر ٢٠٠٨م

ديمقراطية الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت

(دراسة تحليلية وميدانية على عينة من برامج ومستمعي الإذاعات المصرية)

د . أحمد أحمد عثمان

أستاذ مساعد بقسم الإعلام

كلية الآداب ، جامعة المنصورة

مُقَدِّمَة:

تمثل شبكة الإنترنت نظاما جديدا للاتصال [١]، ومركزا لبيئة إعلامية جديدة [٢] تمتزج فيها وسائل الإعلام ووسائطه في نسيج متكامل عبر الفضاء الاتصالي الجديد الذي أتاحته هذه الشبكة [٣] ، وفي هذا الفضاء الجديد ألغت الإنترنت تقريبا النموذج الخطي التقليدي للاتصال بما كان يتضمنه من قيود ، إذ كان يعطي سلطة كبيرة للقائم بالاتصال أو المرسل ، أما بعد ظهور الإنترنت فلم يعد للمرسل تلك السلطة علي المستقبل ، فالاتصال عبر شبكة الإنترنت يمنح المستقبل صلاحيات وحرية أكبر في الوصول إلي ما يريده علي الشبكة [٤] .

ويري بعض الباحثين أن الاتصال عبر الإنترنت لا يعد ثورة حقيقية وإنما هو فرصة لتقديم أشكال جديدة للاتصال والتعلم والمشاركة والبيع وعقد الصفقات ، بينما اعتبر آخرون أن تنافس الشبكة مع وسائل الاتصال التقليدية أصبح قويا ومؤثرا بصورة سلبية عليها إذ تقدم شبكة الإنترنت شكلا جديدا لوسائل الاتصال الجماهيرية في إطار دورها كمصدر تفاعلي للمعلومات يتسم باللامركزية [٥] ، كما يمكن الإشارة إلي رأي آخر يقوم علي تصور حدوث توافق بين التكنولوجيا القديمة والحديثة إذ تقوم التكنولوجيا الحديثة بسد جوانب النقص في التكنولوجيا القديمة ، وتلبية الحاجات الفردية ، مع عدم إهمال الإحساس بالمشاركة العامة والأهداف القومية في إطار عملية مستمرة من الاستكشاف العقلي والمناظرات المفيدة التي تتيح تبادل الآراء والخبرات وتدعيم الديمقراطية [٦] .

ورغم اختلاف أراء الباحثين حول شبكة الإنترنت ودورها في مجال الاتصال ومدي تأثيرها علي وسائل الإعلام التقليدية ، إلا أن هذا الاختلاف لا ينفي أن هذه الشبكة قد فرضت نفسها كوسيط اتصالي جديد يحمل

خصائص غير مسبوقة إلي جانب تطبيقات الاتصال الجماهيري التقليدية من إذاعة وتليفزيون وصحافة ولكن في قوالب جديدة ، فرغم أن هذه الشبكة وسيلة اتصالية ، إلا أن بعض الخدمات والمواقع بداخلها تصنف علي أنها محطات إذاعية أو خدمات تليفزيونية أو صحف ووكالات أنباء وخليط من هذا وذاك" (٧) .

وقد أتاحت شبكة الإنترنت من خلال الإمكانيات والأدوات التي تتيح استخدامها فرصا ضخمة للأفراد والجماعات للتعبير عن الذات لدرجة أن كل فرد أو جماعة يستطيع أن يمتلك محطة إذاعية أو مدونة أو موقعا يعبر من خلاله عن ذاته ، وبذلك "أصبحت الإنترنت بمثابة منتدي قوي وإيجابي لحرية التعبير يستطيع الفرد من خلاله أن يوصل صوته إلي أبعد مما قد تتيحه أي وسيلة أخري" (٨) ، ووفرت هذه الشبكة ساحة جديدة للرأي العام تسمح بظهور أشكال جديدة للممارسات الديمقراطية (٩) .

وفي الوقت ذاته ، سارعت هيئات البث الإذاعي إلي إنشاء مواقع خاصة بها علي شبكة الإنترنت (١٠) . بالإضافة إلي ما أنشأته الصحف ووكالات الأنباء من مواقع لها ، ثم ظهرت علي هذه الشبكة صحف إلكترونية جديدة ، كما ظهرت بعض الإذاعات التي لم يكن لها إرسال من قبل عبر الإشارات والموجات الهوائية ، فهي تبث إرسالها علي شبكة الإنترنت فقط ، ويطلق عليها بعض الباحثين الإذاعات الافتراضية" (١١) ، كما يطلق عليها آخرون راديو الإنترنت ، وهو يتمتع بنوعية صوت ممتازة (١٢) ، كما يتميز البث الإذاعي علي شبكة الإنترنت بالانتشار العالمي إذ يستطيع المستمع عبر الشبكة الاختيار من بين آلاف الإذاعات من جميع أنحاء العالم (١٣) .

ويتبين مما سبق أن إذاعات راديو الإنترنت تمثل إضافة هامة لبيئة إعلامية جديدة فرضها ظهور وتطور شبكة الإنترنت ، كما تمثل أيضا إضافة أخري هامة نظراً لما تتيحه هذه الشبكة من فرص متزايدة للأفراد

والجماعات لممارسة حرية التعبير وللممارسة الديمقراطية بوجه عام ، وبذلك يمكن النظر إلي إذاعات راديو الإنترنت باعتبارها أداة متطورة تسهم في تحقيق ديمقراطية الاتصال .

ويمكن لإذاعات راديو الإنترنت أن تقوم بدور هام في إثراء ديمقراطية الاتصال والممارسة الديمقراطية بوجه عام بما تقدمه من برامج ينبغي أن يتم الالتزام فيها بالاستجابة للحقوق الاتصالية للأفراد والجماعات المختلفة ، وتناول الموضوعات والقضايا التي تحظي باهتمام هؤلاء الأفراد وهذه الجماعات ، مع الاستجابة لاحتياجاتهم ، واحترام حريتهم في التعبير عن مشاكلهم وقضاياهم وآرائهم وأفكارهم ، وذلك من خلال حوار ديمقراطي يتحقق فيه كل ما سبق ..

وفي الوقت ذاته ، فإن ديمقراطية الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت يمكن أن تمثل دعماً وإثراءً للمبادئ الديمقراطية التي ينبغي أن يلتزم بتطبيقها القائمون بالاتصال والمشاركون والمستمعون لهذه البرامج التي تتزايد أعدادها بظهور محطات راديو جديدة علي شبكة الإنترنت ، مما يجعل منها بيئة اتصالية مناسبة للتعلم من أجل الديمقراطية إذا تم الالتزام في برامجها بالمبادئ الديمقراطية في مناقشة الموضوعات والقضايا المختلفة وفيما يدور من حوار حول هذه الموضوعات والقضايا .

وبناءً علي ما سبق يمكن الإشارة إلي مجموعة من المبررات التي تؤكد علي أهمية دراسة وتحليل برامج إذاعات راديو الإنترنت والتعرف علي مستوي ديمقراطية الحوار فيها وكيف يمكن تطوير هذه البرامج والارتفاع بمستوي ممارسة هذه الديمقراطية . وتتمثل هذه المبررات فيما يلي :

١- ما تتيحه برامج إذاعات راديو الإنترنت من فرص متزايدة للأفراد والجماعات للتعبير عن الذات وعن مشاكل وقضايا كل منها.

٢- إمكانية قيام أي فرد أو جماعة بإنشاء محطة راديو خاصة ومستقلة

علي الإنترنت بتكاليف قليلة ، ولا تعتمد عل التمويل الحكـومي ولا تخـضع لإدارة الدولة .

٣- ما تتيحه إذاعات راديو الإنترنت للمستمع مـن فرصـة التفاعـل والتجاوب مع المادة الإعلامية التي تقدمها برامجها ، مع إمكانيـة المـشاركة الفعالة فيها .

٤- سهولة استخدام مستمع برامج إذاعات راديو الإنترنـت لـلأدوات والإمكانيات المختلفة التي تتيح شبكة الإنترنت استخدامها ، وحـصوله علـي المعلومات التي تدعم قدرته علي المشاركة في الحوار حـول الموضـوعات المختلفة التي تتناولها هذه البرامج .

٥- أهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه برامج إذاعات راديو الإنترنت في إثراء الاتصال الأفقي بين الأفراد والجماعات المختلفة من خلال تنظيم حوار ديمقراطي يشترك فيه هؤلاء الأفراد وهذه الجماعـات ، وهـذا مـا تفتقـده الإذاعات التقليدية إلي حد بعيد .

٦- أهمية التعرف علي حقيقة الدور الذي تؤديه إذاعات راديو الإنترنت كأداة هامة يمكن أن تساهم بفاعلية في إثراء ديمقراطية الاتصال ، علـي أن يتم ذلك من واقع ما تقدمه برامج هذه الإذاعات وما تتيحه مـن حـوار بـين مختلف الأفراد ومختلف فئات وقطاعات المجتمع ، وكيف يمكن تطوير هـذا الدور ليكون أكثر فاعلية .

٧- أهمية التعرف علي مستوي ديمقراطية الحوار في برامج إذاعـات راديـو الإنترنـت ومـدي الالتـزام بالمبـادئ الديمقراطيـة فـي هـذا الحوار ، وكيف يمكن تطوير هذا الحوار وإثراؤه في إطـار الالتـزام بهـذه المبادئ .

الإطار الفكري للبحث :

يرتبط مفهوم ديمقراطية الحوار بمفهوم الديمقراطية بوجه عام وبالمبادئ والقيم التي تقوم عليها ، كما يرتبط بمفهوم ديمقراطية الاتصال بوجه خاص . وفي الوقت ذاته فإن تطبيق هذه المفاهيم والمبادئ يخضع للظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية السائدة في كل مجتمع ، كما يتأثر أيضا بما يمر به العالم من تغيرات وتطور في مختلف هذه المجالات . "فقد شهد العقد الأخير من القرن العشرين تزايد الاتجاه نحو الديمقراطية والمطالبة بها في كثير من دول العالم ، وارتبط ذلك بتطور تكنولوجيا الاتصال التي بشر الكثيرون بأنها سوف تخلق مجتمعا مدنيا عالميا يتم فيه تبادل الأفكار والآراء بحرية وسوف تشجع علي تحقيق مشاركة واسعة ومساواة أكبر في السياسة وفي المجتمع " [١٤] .

وإذا كانت الديمقراطية تجربة إنسانية تخضع باستمرار للنقد والفحص والمراجعة والتمحيص ، وإذا كانت المبادئ التي تقوم عليها ثابتة لا تتغير كالحرية والعدالة والمساواة ؛ إلا أن هذه المبادئ تتشكل بما يتفق مع طبيعة المجتمعات وثقافتها وتراثها [١٥] . ويتضمن مفهوم الديمقراطية مجموعة من المعايير التي تترجم بدورها إلي سلوك ومعتقدات وقيم . وقد وجد الباحثون أن السلوك الديمقراطي يتصف بعدة خصائص من أهمها : المشاركة الاجتماعية والمساواة في هذه المشاركة ، والاجتهاد في فهم مشاعر الآخرين واهتماماتهم ، وأن يتقبل الفرد الأفراد الآخرين علي أنهم متساوون معه [١٦] .

وتمثل ديمقراطية الاتصال أحد تطبيقات ومجالات ممارسة السلوك الديمقراطي ، وهي ترتبط في مفهومها "بأن يصبح الفرد شريكا إيجابيا فعالا في العملية الاتصالية ، وأن يتحقق التنوع في مضمون الاتصال ، وأن تتساب المعلومات والأفكار في هذه العملية في اتجاهين : من المصدر إلي المتلقي ثم من المتلقي إلي المصدر ، وأن تتعدد قنوات الاتصال والإعلام ووسائله

وأدواته ، وأن تكتسب وسائل الإعلام شرعيتها بتعبيرها عن جماهيرها الحقيقية واستجابتها لاحتياجاتها ، وأن يزداد التمثيل الاجتماعي والمشاركة الاجتماعية في وسائل الاتصال والإعلام كما وكيفا" [١٧] .

كما يرتبط مفهوم ديمقراطية الاتصال بحق الجمهور في النفاذ إلي وسائل الإعلام واستخدامها والمشاركة في تنفيذ برامجها ، علي ألا يقتصر ذلك الحق علي الصفوة كامتياز لها ، ولكنه حق للجميع بما يعني المساواة بينهم في هذا المجال [١٨] ، وفي هذا الإطار ينبغي أن يتاح للجماعات ذات الاهتمامات الخاصة أن تعبر عن ذاتها وتشرح أهدافها ، كما ينبغي أن يتاح للجمهور ممارسة حقه في محاسبة وسائل الإعلام ، ويمكن له أن يمارس هذا الحق كأفراد أو كجماعات ضغط تشكل جانبا من هذا الجمهور [١٩] .

وترتبط ديمقراطية الاتصال كأحد تطبيقات ممارسة السلوك الديمقراطي بالمستوي الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي والحضاري للمجتمع ، كما ترتبط بسياسات الاتصال في الدول المختلفة ، فهذه السياسات قد تؤدي إلي نموذج سلطوي للاتصال ، وقد تؤدي إلي اتصال أكثر ديمقراطية ، وترتبط أيضا بالاهتمام بالتربية من أجل استخدام أكثر مسئولية لوسائل الاتصال والإعلام ، ومن أجل مشاركة أكبر في "غدير" الاتصال [٢٠] ، وهذه المشاركة ينبغي أن تتم من خلال حوار ديمقراطي حر ، فهذا الحوار هو الذي يمكن المواطن من المشاركة في عملية صنع القرار التي تمثل مبدأ ديمقراطيا هاما [٢١] .

والحوار بوجه عام يعني مراجعة المنطق والكلام والتجاوب معه ، وهذا ما يقتضي رحابة الصدر ورجاحة العقل والقدرة علي التكيف والتجاوب والتفاعل والتعامل المتحضر الراقي مع مختلف الأفكار والآراء [٢٢] ، والحوار بهذا المعني ينبغي أن يكون ديمقراطياً وأن يتم في إطار من الحرية وتكافؤ الفرص واحترام الرأي الآخر لكل المشاركين فيه بما يحقق تجاوبهم

وتفاعلهم مع ما يعرضه كل منهم من معلومات وأفكار وآراء .

كما ينبغي أن تتاح لكل مشارك في الحوار فرصة الوصول إلي المعلومات والبيانات التي تساعده في تكوين أرائه وأفكاره بشأن الموضوعات التي يدور الحوار حولها ، وهذه الموضوعات ينبغي أن تتفق مع اهتمامات واحتياجات المشاركين في الحوار ، كما ينبغي أن يؤخذ برأي أغلبيتهم في اختيار هذه الموضوعات وألا يفرض من يدير الحوار أو أحد المشاركين فيه موضوعا أو موضوعات محددة علي الآخرين حتى لا يؤدي ذلك إلى التأثير بالسلب علي تجاوبهم وتفاعلهم مع ما يتم عرضه من معلومات وأفكار وآراء .

وتتيح برامج إذاعات راديو الإنترنت فرصاً متزايدة لإدارة حوار ديمقراطي حول الموضوعات والقضايا المختلفة ، فهذه الإذاعات تمثل إحدي الأدوات الهامة التي أتاحتها شبكة الإنترنت إلي جانب أدوات أخري مثل ساحات الحوار ومواقع البيانات والصحف الإلكترونية ، "وقد دعمت الإنترنت بأدواتها المختلفة فكرة ساحات الحوار حول الشأن العام المشترك الذي يجمع أفراد الرأي العام ويدخلهم في حالة حوار حول القضايا التي يهتمون بها ، ويتأسس هذا النوع من الحوار علي فكرة التفاعلية التي تفوقت بها الإنترنت علي وسائل الإعلام التقليدية ، وقد يسرت الإنترنت فكرة المشاركة بين مجموعة من الأفراد في مساحة تتيح لهم تبادل الرأي والمعلومات وتقريب وجهات النظر بينهم" [٢٣] .

ويشير الباحثون إلي أن شبكة الإنترنت تتيح فرصة الاتصال التفاعلي لمستخدميها ، وهذا الاتصال يتم بين الفرد وأطراف العملية الاتصالية ، كما يتم أيضا مع الوسيلة الاتصالية ذاتها [٢٤] ، والتفاعل بهذا المعني لا يمكن حدوثه في إطار بيئة إعلامية تقليدية إلا بقدر ضئيل نظرا لأن تكنولوجيا الإعلام الجماهيري تتيح فرصا قليلة للتواصل بين وسائل الإعلام التقليدية

ومستخدميها ، فهذه الوسائل لا تقدم إلا اتصالا أحادي الاتجاه لا يتيح الفرص الكافية لمستخدميها للتواصل مع القائمين بالاتصال فيها [٢٥].

ورغم أن شبكة الإنترنت تعتبر بمثابة بيئة إلكترونية جديدة تتيح إمكانيات وفرصا متزايدة يمكن باستخدامها إثراء الممارسة الديمقراطية وتدعيم ديمقراطية الاتصال إلي درجة أن هناك من يري أن ما يحدث عبر هذه الشبكة إنما يمثل الإرهاصات الأولي لظهور أشكال جديدة من الديمقراطية الشعبية " [٢٦] ، إلا أن ما تتيحه شبكة الإنترنت من إمكانيات وفرص في هذا المجال تقلل من أهميته وتأثيره عدة عوامل يجب أخذها في الاعتبار ، ومن أهم هذه العوامل تدخل وسيطرة الحكومات والدول والمبرمجين باستخدام الإمكانيات التي تتيحها شبكة الإنترنت ذاتها بتسجيل المواقع ونقاط النفاذ والأنشطة والبيانات والاختراق والحجب ، مما يجعل المستخدمين للشبكة عرضة للرقابة الإلكترونية التي لا تنقطع" [٢٧].

لقد أغري الانفجار الإخباري والمعلوماتي علي شبكة الإنترنت الحكومات سواء في الدول المتقدمة أو النامية بأن تقوم بوضع قيود علي مضمون الإنترنت بحجة حماية الجمهور من الأفكار الهدامة ، أو بحجة انتهاك الأمن القومي ، وهي العبارات الفضفاضة التي استخدمها الرقباء منذ القرن السادس عشر [٢٨] . وفي الوقت ذاته فإن استخدام الأفراد الإمكانيات والأدوات التي تتيحها شبكة الإنترنت "يعظم من مخاطر التحكم الذاتي ، والانحياز غير الموضوعي ، والخروج غير المقنن علي أخلاقيات الممارسة الإعلامية ، واختراق خصوصيات الآخرين ، والتجسس عليهم لاسيما المشاهير منهم ، وهذا ما يمكن أن يجعل من شبكة الإنترنت بيئة متقلبة وغير آمنة تزيد من احتمالات الإغراق والتحايل [٢٩] .

ويضاف إلي ما سبق أن فئات اجتماعية عريضة يمنعها العائق الاقتصادي من استخدام شبكة الإنترنت بوجه عام ، بالإضافة إلي ارتفاع

نسبة الأميين في المجتمعات النامية ، وارتفاع نسبة الأمية في مجالات استخدام الحاسب الآلي في هذه المجتمعات ، كما يلاحظ أن الأطفال والمراهقين والشباب يمثلون القطاع الأكبر من مستخدمي هذه الشبكة ، بينما الفئات العمرية الأكبر سنا تمثل القطاع الأقل استخداما لها ، أي أن هناك فجوة بين الفئات الأصغر سنا والأكبر سنا في استخدام الانترنت داخل المجتمع الواحد ، وهذا ما يمكن أن يعوق التواصل بين الفئات العمرية المختلفة.

وعلي الرغم من أهمية العوامل التي تقلل من أهمية وتأثير استخدام الإمكانيات والفرص التي تتيحها شبكة الانترنت لإثراء الممارسة الديمقراطية وتدعيم ديمقراطية الاتصال ، إلا أن هذه الشبكة تظل بمثابة البيئة الجديدة التي تقل فيها سيطرة الدول والحكومات إذا ما قورنت بالبيئة الإلكترونية لوسائل الإعلام التقليدية ، " فهي تعد من أكبر التحديات التي تواجه الرقيب علي الإطلاق نظرا لأن الفضاء التخيلي في كل مكان ولا توجد له مقار ثابتة" (٣٠) ، كما أن تطور المجتمع وانخفاض نسبة الأميين فيه ، بالإضافة إلي انخفاض تكلفة استخدام تكنولوجيا الإنترنت نظرا لانتشارها المضطرد ، ودخول أجيال جديدة من الأطفال والمراهقين والشباب إلي قطاع مستخدمي هذه الشبكة ، كل هذه العوامل يمكن أن تؤدي إلي تقليص الفجوة بين مستخدمي الإنترنت ومن لا يستخدمونه .

ويضاف إلي ما سبق أن شبكة الإنترنت بما تمثله من فضاء اتصالي يمكن استخدامها استخداما هادفا ملتزما بأخلاقيات الممارسة الإعلامية ، وهذا الاستخدام يمكن أن يتزايد باستمرار مع ارتفاع مستوي الوعي لدي مستخدمي الشبكة لاسيما في المجتمعات النامية ، فاستخدام الإنترنت كبيئة إلكترونية جديدة يرتبط بالمستوي الحضاري وبالبيئة الحضارية لمستخدمي هذه الشبكة التي تتيح لهم فرصا متزايدة لإثراء الممارسة الديمقراطية وتدعيم ديمقراطية

الاتصال وإدارة حوار ديمقراطي بين الأفراد وبين مختلف فئات وقطاعات المجتمع .

وفي إطار هذا البحث ، وفي ضوء ما سبق ، تتم دراسة ديمقراطية الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت باعتبار أن مفهومها يتضمن ما يلي :

١- أن يتم اختيار موضوع الحوار بما يتفق مع اهتمامات واحتياجات المشاركين فيه من خلال مشاركتهم في هذا الاختيار .

٢- أن يكون موضوع الحوار واضحا ومحددا لكل المشاركين فيه.

٣- الالتزام بموضوع الحوار وإمكانية تحديد موضوعات أخري لحوارات قادمة .

٤- السماح للآخرين بالمشاركة في الحوار وتوسيع دائرته .

٥- إتاحة الفرصة لكل مشارك في الحوار في الحصول على المعلومات الكافية عن موضوع الحوار .

٦- حرية كل مشارك في الحوار في التعبير عن رأيه مهما كان هذا الرأي .

٧- منح كل متحاور الفرصة الكاملة للتعبير عن رأيه .

٨- احترام رأي كل مشارك في الحوار مهما كان مستوي الاختلاف مع هذا الرأي .

٩- اهتمام المشاركين في الحوار بمناقشة كل الآراء والأفكار التي يتم طرحها .

١٠- أن يستمر الحوار إلي أن يتم الوصول إلي قناعات مشتركة بين المشاركين فيه أو يتم تحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بينهم .

الدراسات السابقة :

تم الرجوع إلي دراسات سابقة مختلفة للاستفادة ببعض الجوانب التي تناولتها في إجراء هذا البحث ، ويمكن تقسيم هذه الدراسات إلي أربعة محاور يتم عرض الدراسات من خلالها ، وذلك كما يلي :

المحور الأول : دراسات سابقة تناولت العلاقة بين شبكة الإنترنت والتطور الديمقراطي بوجه عام .

المحور الثاني : دراسات سابقة تناولت دور شبكة الإنترنت في تحقيق وإثراء ديمقراطية الاتصال .

المحور الثالث: دراسات سابقة اهتمت بالمواقع الإذاعية والتليفزيونية على شبكة الإنترنت.

المحور الرابع : دراسات سابقة اهتمت بديمقراطية الحوار على شبكة الإنترنت.

أولا : دراسات سابقة تناولت العلاقة بين شبكة الإنترنت والتطور الديمقراطي بوجه عام :

١- دراسة "تومسون" (Thomson) "تونجزفيدج" (BhonGsvej) عن: "تكنولوجيا الاتصال الحديثة وعلاقتها بمشاركة المرأة في العملية الديمقراطية"، واهتمت هذه الدراسة بمشاركة المرأة في العملية الديمقراطية (Democratic Process) في دولة تايلاند حيث تسود فكرة أن السياسة عمل يخص الرجال وحدهم ، وحيث تسود هذه الفكرة لدي النساء أيضا ، وبالتالي يقل اهتمام المرأة بالعمل السياسي والمشاركة فيه . وبينت نتائج هذه الدراسة أن التربية السياسية من أجل مشاركة أكثر فعالية للمرأة في المجال السياسي بوجه عام تمثل أمرا مطلوبا لكل من الرجال والنساء ، كما أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة يمكن أن تلعب دورا هاما في هذا المجال [٣١].

٢- دراسة "جريجسون" (Gregson) عن : علاقة شبكة الإنترنت

بالمشاركة السياسية ، وتم إجراء هذه الدراسة علي عينة قوامها ٦٤ مبحوثا من طلاب المدارس العليا والجامعات الأمريكية . وخلصت الدراسة في نتائجها إلي أن شبكة الإنترنت تتيح للمواطنين فرصا متزايدة للتحاور فيما بينهم ومع المسئولين الحكوميين ، كما أن الشبكة تتيح للمواطنين فرصة الحصول علي المعلومات التي تساعدهم علي المشاركة في صنع القرار المحلي ، وفي الانتخابات . كما بينت نتائج الدراسة أن من لديهم خبرة جيدة باستخدام الإنترنت تزداد قدرتهم علي المشاركة السياسية بما يفوق من لديهم خبرة أقل في هذا المجال [٣٢].

٣- دراسة "دالجرين" (Dahlgren) عن : " الإنترنت وعلاقتها بعملية دمقرطة الثقافة المدنية" ، واهتمت الدراسة بالثقافة المدنية التي تعكس إمكانية وجود نظام ديمقراطي في المجتمع ، كما اهتمت بالتأثير المتبادل بين المواطنين وهذه الثقافة . وبينت نتائج هذه الدراسة أهمية دور وسائل الاتصال الإلكترونية الحديثة كالإنترنت في تشكيل هذه الثقافة المدنية ، كما بينت نتائج الدراسة أن هذه الثقافة يمكن أن تحمل إمكانية وجود نظام ديمقراطي في المجتمع ، وهذا النظام يعبر في مضمونه عن قبول فكرة التعددية [٣٣].

٤- دراسة "سترومر- جالي" (Stromer- Galley) عن : "أسباب تجنب المرشحين في الانتخابات الأمريكية لاستخدام شبكة الإنترنت" ، واهتمت الدراسة بالأسباب التي أدت إلي إحجام هؤلاء المرشحين عن استخدام الإنترنت في حملاتهم الانتخابية في الفترة من عام ١٩٩٦ إلي عام ١٩٩٨ رغم ما تتيحه هذه الشبكة من إمكانيات للتفاعل مع الناخبين . وبينت نتائج الدراسة أن المرشحين لا يستفيدون من إمكانيات شبكة الإنترنت في حملاتهم الانتخابية نظرا لصعوبة التحكم في الاتصال عبر الإنترنت وما قد يؤدي إليه ذلك من غموض في الخطاب السياسي الذي تتبناه كل حملة

انتخابية [٣٤].

٥- دراسة حاتم عز الدين عن : "تأثير الإنترنت على الأحزاب السياسية المصرية" ، وتم تطبيق هذه الدراسة على حزب العمل المصري بالاعتماد على منهج المسح الإعلامي من واقع تحليل محتوي موقع هذا الحزب على شبكة الإنترنت . وخلصت الدراسة إلي عدم نجاح الحزب في الوصول بحرية إلي جماهيره المختلفة أو جذب مؤيدين له باستخدام موقعه على الإنترنت نظرا لانخفاض نسبة مستخدمي الإنترنت في مصر وقت إجراء الدراسة ، وغياب الاتصال المباشر بين الأحزاب السياسية المصرية والجماهير [٣٥].

٦- دراسة حنان جنيد عن : "تكنولوجيا الاتصال التفاعلي (الإنترنت) وعلاقته بدرجة الوعي السياسي لدي طلاب الجامعات المصرية" ، وتم إجراء هذه الدراسة على عينة قوامها ٢١٠ من طلاب ثلاث جامعات مصرية خاصة ممن يستخدمون الإنترنت . ومن نتائج هذه الدراسة ارتفاع نسبة الطلاب المشاركين في الحوار الإلكتروني وتبادل الرأي حول الأمور العامة ، كما بينت نتائج الدراسة وجود علاقة بين استخدام شبكة الإنترنت وارتفاع درجة الوعي العام بالقضايا السياسية والأحداث والموضوعات الجارية على الساحة الدولية والمحلية ، وبوجه خاص على المستوي الدولي [٣٦].

٧- دراسة حسنين إبراهيم بعنوان : "ثورة المعلومات والاتصالات وانعكاساتها على التطور السياسي والديمقراطي في الوطن العربي" . واهتمت هذه الدراسة برصد وتحليل انعكاسات ثورة المعلومات والاتصالات على التطور الديمقراطي في الوطن العربي ، وبدراسة أهم العوامل التي تؤثر على العلاقة بينهما . وخلص الباحث إلي أن الهياكل المؤسسية والتنظيمية في الدول العربية تعاني من الضعف و البيروقراطية ، ومعظمها غير مؤهل

للاستفادة من ثورة المعلومات والاتصالات ولتحقيق التفاعل مع التقنيات الحديثة في الاتصالات والمعلومات [٣٧].

٨- دراسة "باركر" (Parker) عن : "الإمكانيات والفرص التي يتيحها الإنترنت كفضاء عام" . واهتمت هذه الدراسة بالإنترنت كفضاء عام يمكن من خلاله تبادل الآراء ووجهات النظر المختلفة ، وخلص الباحث إلي أن استخدام هذه الشبكة أدي إلي إثراء العملية الديمقراطية ، كما خلص إلي أن شبكة الإنترنت باعتبارها وسيلة اتصال قد بعثت الحياة في المشاركة الديمقراطية للأفراد في العالم المتقدم والنامي علي حد سواء نظرا لسمة "التفاعلية" التي تتمتع بها هذه الشبكة ، ونظرا لإتاحة استخدام هذه الشبكة للأفراد والجماعات بمختلف اتجاهاتهم [٣٨].

ثانيا: دراسات سابقة تناولت دور شبكة الإنترنت في تحقيق وإثراء ديمقراطية الاتصال:

١- دراسة "سكو" (Scoe) عن : "بنية جمهور شبكة الإنترنت" ، واهتمت هذه الدراسة بشبكة الإنترنت وطبيعة جمهور مستخدميها مع رصد تطور هذه الشبكة مما أدي إلي ظهور هذا الجمهور . وقد بينت هذه الدراسة أنه رغم تحول الإنترنت إلي منتدي اجتماعي يتم من خلاله التعارف والتواصل بين الأشخاص المتواجدين في أماكن مختلفة ومن فئات عمرية مختلفة ، إلا أنه لا يزال الكثيرون يفتقرون إلي فهم طبيعة وإمكانيات شبكة الإنترنت ، كما أشارت الدراسة إلي استخدامات أخري للإنترنت مثل الاستخدامات التجارية فضلا عن استخدامها كوسيلة معلوماتية [٣٩].

٢- دراسة شريف درويش اللبان عن : " الرقابة علي شبكة الإنترنت ، دراسة حالة دول الخليج العربي" ، واهتمت الدراسة بمسح ممارسات حكومات دول الخليج العربي في مواجهة حرية التعبير علي شبكة الإنترنت ، مع مسح "ميكانزمات" الرقابة التي تبنتها هذه الحكومات .

وخلصت الدراسة إلي أن خدمات الإنترنت يتم تقديمها في دول الخليج العربي بشكل كبير عبر مؤسسات الدولة التي تخضع لهيمنتها وتحكمها في مضمون المعلومات وتوزيعها ، وإن اختلفت أشكال هذه الهيمنة من دولة لأخرى [٤٠].

٣- دراسة شريف درويش اللبان عن : "حرية التعبير والرقابة في الوسائل الإعلامية الجديدة " ، وهي دراسة تحليلية مقارنة للتشريعات المنظمة للإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية . وبينت نتائج هذه الدراسة تعدد التشريعات المنظمة للإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية التي لا يتم السماح بالتعامل مع الإنترنت إلا من خلالها . كما تبين أنه في ظل غياب التشريعات المنظمة للإنترنت في المنطقة العربية مارست الحكومات مجموعة من الميكانزمات الرقابية تمثلت في الهيمنة علي البنية الأساسية المعلوماتية واحتكار تقديم خدمات الإنترنت وتبني وسائل متعددة للحد من تدفق المعلومات ، ورغم ذلك فقد تبين أن الإنترنت تتيح لمستخدميها إمكانات هائلة للإفلات من أوجه السيطرة والتحكم [٤١].

٤- دراسة بسيوني حمادة (Hamada) عن : علاقة تكنولوجيا المعلومات والاتصال بعملية الدمقرطة في العالم العربي ، واهتمت هذه الدراسة بدور شبكة الإنترنت في زيادة نسبة المشاركة السياسية وتنشيط العملية الديمقراطية في العالم العربي . وخلصت الدراسة إلي أهمية دور شبكة الإنترنت في تدعيم ديمقراطية الاتصال وتوسيع نطاق الممارسة الديمقراطية في العالم العربي في ظل وجود نظام ديمقراطي ، إلا أن هذه الشبكة يمكن أن تستخدم في زيادة دعم النخب الحاكم المتحكمة سلفا في وسائل الاتصال التقليدية [٤٢].

٥- دراسة " وايز" (Wise) و"هامن" (Hamman) و"ثورسن" (Thorson) عن : خصائص المجتمعات الإلكترونية وتأثيراتها علي حوافز المشاركة ، وتم إجراء هذه الدراسة بإجراء تجربة علي مجموعة من

المبحوثين قوامها ٦٢ من طلاب إحدي جامعات الغرب الأمريكي ، وذلك بتطبيق الاستبيان عليهم قبل إجراء التجربة وبعدها . وخلصت الدراسة إلي أن سمة التفاعلية التي تتمتع بها خدمات مختلفة تتيحها شبكة الإنترنت واستخدام المبحوثين لهذه الخدمات ترتبط إيجابيا برغبتهم في الانضمام إلي ما يناسبهم من مجتمعات علي شبكة الإنترنت (٤٣).

٦- دراسة عصام نصر عن : "شبكة الإنترنت كوسيلة اتصال وعلاقتها بوسائل الاتصال السائدة " ، واهتمت هذه الدراسة برصد وتحليل الرؤى المنهجية التي تتناول شبكة الإنترنت كوسيلة اتصال . ومن نتائج هذه الدراسة أن الإنترنت سوف تؤدي دورا كبيرا في بروز مفاهيم وأشكال جديدة من الديمقراطية ، وأنه من غير الممكن إنكار أهمية الاتصال كأحد أهم عناصر الحلقة المترابطة التي تضم التنمية والاقتصاد والديمقراطية والحق في الاتصال ، مع التأكيد علي العلاقة الارتباطية الإيجابية بين الحرية والديمقراطية والتواصل الإلكتروني (٤٤).

ثالثا : دراسات سابقة اهتمت بالمواقع الإذاعية والتليفزيونية علي شبكة الإنترنت :

١- دراسة عصام نصر سليم عن : "مواقع القنوات التليفزيونية العربية والأجنبية علي الإنترنت " ، وهي دراسة تحليلية علي عينة من مواقع هذه القنوات بلغ عددها ٨ مواقع : ٤ قنوات عربية ، و٤ قنوات أجنبية . وخلصت الدراسة إلي تراجع القنوات العربية باستثناء قناة الجزيرة في الاستفادة من الخدمات التفاعلية إلي تتيحها الإنترنت مثل : التصويت وساحات الحوار والرسائل الإخبارية ، وبذلك فإن هذه القنوات لا تستفيد بأهم وسائل استطلاع أراء مشاهديها ومساهمتهم التي يمكن استغلالها في تطوير برامجها (٤٥).

٢- دراسة "شان-أولمستد" (Chan-Olmsted) و"بارك" (Park)

عن : البث المباشر علي الهواء وعلي شبكة الإنترنت ، واهتمت هذه الدراسة بدور مواقع قنوات التليفزيون الأمريكية علي شبكة الإنترنت في دعم هذه القنوات وزيادة عدد مشاهديها . وتم إجراء الدراسة بتحليل مضمون عينة من ٣٠٠ موقع للقنوات التليفزيونية الأمريكية علي الإنترنت ، وخلصت في نتائجها إلي التأكيد علي دور هذه المواقع بما تتيحه من أخبار في دعم القنوات التليفزيونية رغم افتقار هذه الأخبار إلي عنصر الحداثة إذا ما قورنت بما تعرضه القنوات التليفزيونية في إرسالها المباشر ، كما بينت الدراسة أن أسلوب عرض الأخبار علي شبكة الإنترنت يختلف عن أسلوب عرضها في القنوات التليفزيونية بما يتفق مع طبيعة الشبكة [٤٦].

٣- دراسة "مياييلنفيلد" (Miiblenfeld) عن : "راديو الإنترنت في ألمانيا كوسيلة بديلة للاتصال الجماهيري والمخاطر القانونية التي تواجهه" ، واهتمت هذه الدراسة بالصعوبات التي تواجه راديو الإنترنت في ألمانيا . وبينت نتائجها أنه رغم الشعبية الضخمة التي اكتسبها راديو الإنترنت في ألمانيا إلا أنه لا يمكن اعتباره حتى الآن وسيلة اتصال جماهيرية ، كما أنه يواجه أوضاعا غير قانونية وظروفا اقتصادية صعبة قد تعوق إنتاج برامج جماهيرية تتسع دائرة الاستماع إليها . ورغم جاذبية البرامج التي تتم إذاعتها علي راديو الإنترنت إلا أنها تعتمد في المقام الأول علي الموسيقي فقط وهذا ما يقلل من فرص قيام راديو الإنترنت بدوره كوسيلة اتصال جماهيرية [٤٧].

٤- دراسة ماهيناز رمزي عن : "بنية اطروحات خطاب الإصلاح السياسي داخل ساحات النقاش علي المواقع الإذاعية والتليفزيونية بشبكة الإنترنت" ، وتم إجراء الدراسة علي ساحة النقاش الخاصة بموقع قناة الجزيرة الإخبارية وساحة النقاش الخاصة بموقع محطة (BBC) باللغة العربية ، مع تحليل الخطاب المتعلق بقضية الإصلاح السياسي علي الساحتين . وبينت نتائج هذه الدراسة تنوع الموضوعات التي تناولتها

اطروحات الخطاب داخل الساحتين وتأرجحه بين مفهومي التغيير والاستقرار كسبيل للإصلاح السياسي، كما غلب علي الخطاب عدم تحديد الطرف الجماهيري المستهدف باطروحاته ، واعتمد الخطاب علي مشاهدات الواقع في التدليل علي اطروحاته [٤٨].

٥- دراسة هبة شاهين عن : " اعتماد الشباب الجامعي علي المواقع الإذاعية والتليفزيونية الإلكترونية للحصول علي المعلومات السياسية" ، وتم إجراء هذه الدراسة علي عينة قوامها ٣٦٠ مبحوثا من طلاب الجامعات المصرية الحكومية والخاصة مستخدمي المواقع الإذاعية والتليفزيونية علي شبكة الإنترنت . ومن نتائج هذه الدراسة اختلاف درجة الاعتماد علي المواقع الإذاعية والتليفزيونية علي شبكة الإنترنت للحصول علي المعلومات السياسية باختلاف هذه المواقع ، مع وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات التأثيرات المعرفية والسلوكية لدي الشباب الجامعي للاعتماد علي هذه المواقع ، بينما لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات التأثيرات الوجدانية لدي هؤلاء الشباب [٤٩].

رابعا: دراسات سابقة اهتمت بديمقراطية الحوار علي شبكة الإنترنت :

١- دراسة عصام نصر سليم عن : " حدود حرية الرأي في ساحات الحوار العربي عبر الإنترنت " ، وتم إجراء الدراسة علي ٣ مواقع للحوار العربي من بين كافة المواقع التي تم التوصل إليها ، وتم اختيار المواقع الثلاثة بأسلوب عشوائي ، مع تدوين مضمون ما جري من حوار علي هذه المواقع خلال ٣ أسابيع صناعية . وخلصت الدراسة إلي أن القضايا الدينية هي أكثر ما يشغل المتعاملين مع مواقع الحوار العربي علي الإنترنت ، ويليها مباشرة القضايا السياسية . وجاء مستوي التناول الموضوعي لهذه القضايا بما لا يتفق مع الشروط الموضوعة من قبل أصحاب مواقع الحوار ، كما تبين أن مراقبي هذه المواقع لا يطبقون المعايير المتبعة في التعامل مع

الأراء المختلفة بصورة موضوعية [٥٠].

٢- دراسة عبد الرحمن الشامي عن : "الإنترنت والهوية العربية ، الفرص والمخاطر " ، واهتمت هذه الدراسة برصد عينة من الحوارات العربية علي شبكة الإنترنت ، وتحليل مضمون هذه الحوارات علي موقع "البالتوك" خلال ٥ أسابيع صناعية. ومن نتائج هذه الدراسة استئثار الهوية الدينية باهتمام المتحاورين ، مع تنوع أساليب مشاركتهم في الحوار ، والتدخل في الحوار بأسلوب عقلاني . واستخدم المتحاورون في الغالب اللهجات الخاصة بهم وفي مقدمتها اللهجة المصرية ، ثم اللهجة الشامية ، كما استخدم بعض المتحاورين (٢٥.٤ %) عبارات غير لائقة ، ولجأ مديرو غرف الحوار في بعض الأحيان إلي منع بعض المتحاورين من التحدث أو مقاطعتهم أو طردهم نهائيا [٥١].

٣- دراسة "بارهم" (Parham) عن : استخدام المهاجرين من أصول هاييتية لساحات الحوار الخاصة بهم علي شبكة الإنترنت ، وتم إجراء الدراسة علي احدي هذه الساحات ، وبينت نتائجها أن مستوي ممارسة المشاركين في الحوار لحرية التعبير يتوقف علي مدي تدخل المشرفين علي هذه الساحة ، كما أن هذا التدخل يؤثر بالسلب علي دور المشاركين في الحوار في تحديد الموضوعات التي يتحاورون بشأنها . كما بينت نتائج الدراسة أن المشرفين علي ساحة الحوار يقومون بالتدخل في الحوار بحجب بعض الأفكار التي قد يطرحها بعض المشاركين فيه [٥٢].

٤- دراسة عبد الرحمن الشامي عن : " دور شبكة الإنترنت في تحقيق ديمقراطية الاتصال وتفاعليته " ، وهي دراسة تحليلية لعينة من المنتديات العربية . ومن نتائج هذه الدراسة أن الموضوعات والقضايا السياسية تمثل أكثر الموضوعات التي تم التحاور بشأنها في المنتديات العربية ، يليها مباشرة الموضوعات والقضايا الإسلامية ، كما جاءت

الموضوعات والقضايا التي قام بطرحها أعضاء هذه المنتديات في الترتيب الأول ، ويلي ذلك مباشرة ما قام بطرحه القائمون علي الاتصال . كما بينت نتائج الدراسة أن المنتديات العربية تحقق درجة كبيرة من الاتصال والتفاعل بين المشاركين فيها ، وإن كان ذلك لا ينفي وجود خروج في بعض الأحيان علي أخلاقيات الحوار الاتصالي بين هؤلاء المشاركين [٥٣].

٥- دراسة منال أبو الحسن عن : "دور شبكة الإنترنت في دعم الحوار الأسري" ، وتم إجراء هذه الدراسة علي عينة قوامها ٤٢٣ مبحوثا من طلاب وخريجي الجامعات المصرية الحكومية والخاصة ، وتتراوح أعمارهم من ١٨ إلي ٣٠ عاما . ومن نتائج هذه الدراسة أن استخدام الشباب للإنترنت يساعدهم علي ممارسة الحوار من خلال تعرفهم علي الآراء المختلفة ، كما بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين العلاقات الاجتماعية للشباب عبر الإنترنت وممارستهم للحوار العائلي بوجه عام ، كما تبين أن العلاقة بين استخدامات الإنترنت والحوار الأسري تتأثر بمتغيري السن والنوع [٥٤].

وبمراجعة الدراسات السابقة يتبين ما يلي :

١- أشارت نتائج غالبية الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين شبكة الإنترنت والتطور الديمقراطي بوجه عام إلي أن هذه العلاقة يمكن أن تكون إيجابية ، فقد بينت نتائج هذه الدراسات أن شبكة الإنترنت تتيح للمواطنين فرصا متزايدة للتحاور فيما بينهم ومع المسئولين الحكوميين ، كما تتيح للمواطنين فرصة الحصول علي المعلومات التي تساعدهم علي المشاركة في صنع القرار المحلي وفي الانتخابات (Gregson, Kimberly 1997) كما تبين أن للإنترنت دورا هاما في تشكيل الثقافة المدنية التي يمكن أن تحمل إمكانية وجود نظام ديمقراطي في المجتمع (Dahlgren, Peter, 2000) وفي الارتفاع بمستوي الوعي العام بالقضايا السياسية والأحداث والموضوعات الجارية (حنان جنيد ، ٢٠٠٣) وفي إثراء المشاركة

الديمقراطية للأفراد في العالم المتقدم والنامي (Parker, Elliott, 2006) وفي التربية السياسية من أجل مشاركة أكثر فعالية للمرأة في المجال السياسي (Thomson, S and M. BhonGsvej , 1996)

٢- بينت نتائج بعض الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين شبكة الإنترنت والتطور الديمقراطي بوجه عام أن هناك بعض العوامل التي تعوق دور الإنترنت في إثراء الممارسة الديمقراطية ، ومنها حالة الضعف والبيروقراطية التي تعاني منها الهياكل المؤسسية والتنظيمية في الدول العربية مما يجعلها غير مؤهلة للاستفادة من ثورة المعلومات والاتصالات (حسنين إبراهيم ، ٢٠٠٦) وغياب الاتصال المباشر بين الأحزاب السياسية المصرية والجماهير بوجه عام (Ez Eldeen, H. Y, 2001) وصعوبة التحكم في الاتصال عبر الإنترنت وما قد يؤدي إليه ذلك من غموض في الخطاب السياسي الذي تتبناه كل حملة انتخابية (Stromer- Galley, J, 2000)

٣- أكدت نتائج دراسات سابقة عديدة تناولت دور شبكة الإنترنت في تحقيق ديمقراطية الاتصال علي أهمية دور هذه الشبكة كمنتدي اجتماعي يتم من خلاله التعارف والتواصل بين الأشخاص المتواجدين في أماكن مختلفة ومن فئات عمرية مختلفة (Scoe, T. R., 1999) وأهمية دور الشبكة في تدعيم ديمقراطية الاتصال في ظل وجود نظام ديمقراطي (Hamada, B. I., 2003) وأهمية دورها في تحقيق التواصل الإلكتروني الذي يمثل احدي حلقات العلاقة الارتباطية الإيجابية التي تضم الحرية والديمقراطية وهذا التواصل (عصام نصر سليم ، ٢٠٠٨) فضلا عما تتميز به الشبكة من تفاعلية وخدمات مختلفة مع إتاحة الفرصة للأفراد للانضمام إلي ما يناسبهم من مجتمعات علي الشبكة (Wise, K., B. Hamman, and K. Thorson, 2006)

٤- بينت نتائج بعض الدراسات التي تناولت دور شبكة الإنترنت في

تحقيق ديمقراطية الاتصال أن هناك بعض العقبات التي تعوق هذا الدور ومنها افتقار الكثيرين إلي فهم طبيعة وامكانيات هذه الشبكة (Scoe, T. R., 1999) وخضوع خدمات الإنترنت لهيمنة وتحكم مؤسسات الدولة (شريف اللبان ، ٢٠٠٢) وغياب التشريعات المنظمة للإنترنت في المنطقة العربية (شريف اللبان ، ٢٠٠٢)

٥- أشارت نتائج الدراسات العربية التي اهتمت بالمواقع الإذاعية والتليفزيونية علي شبكة الإنترنت إلي تراجع القنوات العربية بوجه عام في الاستفادة من الخدمات التفاعلية التي تتيحها هذه الشبكة (عصام نصر، ٢٠٠٠) وإلي اختلاف درجة الاعتماد علي المواقع الإذاعية والتليفزيونية علي شبكة الإنترنت للحصول علي المعلومات السياسية باختلاف هذه المواقع (هبة شاهين ، ٢٠٠٦) كما أشارت نتائج إحدي الدراسات إلي تنوع الموضوعات التي تناولتها اطروحات خطاب الإصلاح السياسي داخل ساحة النقاش الخاصة بموقع قناة الجزيرة (ماهيناز رمزي ، ٢٠٠٦)

٦- أشارت نتائج الدراسات الأجنبية التي اهتمت بالمواقع الإذاعية والتليفزيونية علي شبكة الإنترنت إلي التأكيد علي دور هذه المواقع بما تتيحه من أخبار في دعم القنوات التليفزيونية رغم افتقار هذه الأخبار إلي عنصر الحداثة إذا ما قورنت بما تعرضه القنوات التليفزيونية في إرسالها المباشر (Chan-Olmsted, S. M. and J. S. Park , 2000) كما أشارت نتائج دراسة أخري إلي أن راديو الإنترنت في ألمانيا لا يمكن اعتباره حتى الآن وسيلة اتصال جماهيرية ، كما أنه يواجه أوضاعا قانونية وظروفا اقتصادية صعبة تعوق إنتاج برامج جماهيرية تتسع دائرة الاستماع إليها (Miiblenfeld, H. U, 2002)

٧- أشارت نتائج الدراسات السابقة التي اهتمت بديمقراطية الحوار علي شبكة الإنترنت إلي بعض إيجابيات هذا الحوار ، ومنها تنوع أساليب

المشاركة في الحوار والتدخل فيه بأسلوب عقلاني (عبد الرحمن الشامي ، ٢٠٠٤) ومناقشة الموضوعات والقضايا التي يقوم بطرحها أعضاء منتديات الحوار في المقام الأول ثم ما يقوم بطرحه القائمون علي الاتصال في هذه المنتديات (عبد الرحمن الشامي ، ٢٠٠٥) كما بينت نتائج إحدي الدراسات أن استخدام الشباب للإنترنت يساعدهم علي ممارسة الحوار من خلال تعرفهم علي الآراء المختلفة ، كما يساعدهم علي ممارسة الحوار العائلي بوجه عام (منال أبو الحسن ، ٢٠٠٧)

٨- بينت نتائج بعض الدراسات السابقة التي اهتمت بديمقراطية الحوار علي شبكة الإنترنت بعض سلبيات هذا الحوار ، ومنها : أن مراقبي مواقع الحوار لا يطبقون المعايير المتبعة في التعامل مع الآراء المختلفة بصورة موضوعية (عصام نصر ، ٢٠٠١) كما أن بعض المتحاورين يستخدمون عبارات غير لائقة ويلجأ مديرو غرف الحوار إلي منعهم من التحدث أو مقاطعتهم أو طردهم نهائيا (عبد الرحمن الشامي ، ٢٠٠٤) فضلا عن خروج بعض المشاركين علي أخلاقيات الحوار الاتصالي بوجه عام (عبد الرحمن الشامي ، ٢٠٠٥) كما أن المشرفين علي بعض ساحات الحوار يتدخلون فيه بتحديد موضوعات الحوار وبحجب بعض الأفكار التي قد يطرحها بعض المشاركين فيه (Parham, A. A., 2004)

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في التعرف علي مستوي ديمقراطية الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت ، وحقيقة الدور الذي تؤديه هذه البرامج والإذاعات كأداة هامة يمكن أن تساهم بفاعلية في إثراء ديمقراطية الاتصال ، وإلي أي مدي يتم ذلك من واقع ما تقدمه هذه البرامج وما تتيحه من حوار بين مختلف الأفراد وفئات وقطاعات المجتمع ، وكيف يمكن تطوير هذا الدور ليكون أكثر فاعلية ؟

ويمكن لإذاعات راديو الإنترنت أن تقوم بدور هام في إثراء ديمقراطية الاتصال والممارسة الديمقراطية بوجه عام بما تقدمه من برامج ينبغي أن يتم الالتزام فيها بالاستجابة للحقوق الاتصالية للأفراد والجماعات المختلفة ، وبتناول الموضوعات والقضايا التي تحظي باهتمام هؤلاء الأفراد وهذه الجماعات ، مع الاستجابة لاحتياجاتهم ، واحترام حريتهم في التعبير عن مشاكلهم وقضاياهم وأرائهم وأفكارهم ، وذلك من خلال حوار ديمقراطي يتحقق فيه كل ما سبق .

تساؤلات وفروض البحث :

يسعي هذا البحث إلي الإجابة علي مجموعة من التساؤلات واختبار عدة فروض تم تحديدها في ضوء مشكلته وإطاره الفكري ونتائج الدراسات السابقة.

تساؤلات البحث :

١- ما الأسلوب المتبع في اختيار موضوعات الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت كما تعكسه هذه البرامج ؟

٢- ما مدي وضوح موضوعات الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت كما تعكسه هذه البرامج ؟

٣- إلي أي مدي يتم الالتزام بموضوع الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت كما تعكسه هذه البرامج ؟

٤- ما مدي مشاركة المستمعين في الحوار حول الموضوعات المختلفة التي يتم تناولها في برامج إذاعات راديو الإنترنت كما تعكسه هذه البرامج؟

٥- ما مدي استجابة القائم بالاتصال في برامج إذاعات راديو الإنترنت لاستفسارات المستمعين عن معلومات تتعلق

بموضوعات الحوار التي تطرحها هذه البرامج ؟

٦- ما مدي تنوع الآراء حول الموضوعات التي تتناولها برامج إذاعات راديو الإنترنت كما يعكسها حوار المشاركين في هذه البرامج ؟

٧- ما مدي حصول كل مشارك في الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت علي الفرصة الكاملة للتعبير عن أرائه في الموضوعات المختلفة التي تتناولها هذه البرامج ؟

٨- ما مدي احترام القائم بالاتصال في برامج إذاعات راديو الإنترنت للآراء المختلفة التي يعبر عنها المشاركون في الحوار في هذه البرامج ؟

٩- ما مدي اهتمام المشاركين في الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت بمناقشة الآراء والأفكار التي يطرحونها في هذه البرامج ؟

١٠- إلي أي مدي يهتم القائم بالاتصال في برامج إذاعات راديو الإنترنت ببلورة نتائج الحوار الذي يتم في برامجه وبتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بين المشاركين فيه ؟

فروض البحث :

الفرض الأول : توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كثافة الاستماع لبرامج إذاعات راديو الإنترنت ، ومستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار لدي كل مستمع .

الفرض الثاني: تتأثر العلاقة بين كثافة الاستماع لبرامج إذاعات راديو الإنترنت ، ومستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار لدي كل مستمع ببعض المتغيرات الديمغرافية ، وهي : السن ، والمستوي التعليمي ، ونوع

البيئة.

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المشاركين وغير المشاركين في برامج إذاعات راديو الإنترنت علي مقياس مستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار لدي كل منهم .

الإطار المنهجي للبحث :

يتضمن الإطار المنهجي للبحث الخطوات المنهجية التي تم إتباعها في إجرائه بعد تحديد مشكلته وتساؤلاته وفروضه ، وتتضمن : تحديد منهج البحث ، وأسلوب اختيار العينة ، وأدوات جمع البيانات ، وأساليب القياس ، والأساليب المستخدمة في تحليل البيانات .

أولا : منهج البحث :

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تستهدف دراسة ظاهرة معينة هي – في هذا البحث – ديمقراطية الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت. "وتم استخدام المسح لجمع البيانات عن متغيرات البحث كما هي موجودة في الواقع" (٥٥).

وقد تم استخدام المسح في مستوييه الوصفي (Decsriptive) والتحليلي (Analytical) بتحليل مضمون عينة من برامج إذاعات راديو الإنترنت ، وبتطبيق استبيان رأي علي عينة من مستمعي هذه البرامج باستخدام صحيفة استبيان تم اتباع الخطوات العملية في تصميمها وتطبيقها وتحليل بياناتها .

ثانيا : أسلوب اختيار العينة :

١ – عينة الدراسة التحليلية :

تم اختيار إذاعتين من إذاعات راديو الإنترنت لتحليل مضمون برامجهما ، وهاتان الإذاعتان هما إذاعة "رحاب إف إم" ، وإذاعة "راديو حريتنا" ، وتم اختيار هاتين الإذاعتين علي أساس أنهما الأكثر انتظاما في

إرسالهما من بين إذاعات الراديو المصرية علي شبكة الإنترنت ، وهما إذاعتان عامتان تقدمان برامج مختلفة ومتنوعة ، ومتاحتان علي هذه الشبكة ، وتذيع برامجهما للجمهور باستخدام أسلوب البث المباشر (On Line)

وتم تحليل مضمون البرامج التي تتضمن حوارا مع ضيوف حلقاتها أو مع المستمعين أو مع كل منهما . وبلغ إجمالي عدد هذه البرامج في الإذاعتين معا ٣٩ برنامجا غالبيتها برامج أسبوعية ، وتم تحليل مضمون هذه البرامج خلال ثلاثين يوما متصلة من ١ إلي ٣٠ يونيو ٢٠٠٨ .

وبلغ إجمالي عدد حلقات البرامج التي تم تحليل مضمونها ٢٣٨ حلقة ، كما بلغ إجمالي عدد الموضوعات التي تناولتها هذه الحلقات وتم إجراء حوار بشأنها ٣٥٦ موضوعا ، ويلاحظ أن ٨٦ حلقة من حلقات هذه البرامج تناول كل منها موضوعين أو أكثر وتناولت معا ٢٠٤ موضوعا ، وبذلك وصل إجمالي عدد الموضوعات التي تناولتها البرامج ٣٥٦ موضوعا تم تناولها في ٢٣٨ حلقة .

٢- عينة الدراسة الميدانية :

تم إجراء الدراسة الميدانية علي عينة من مستمعي برامج إذاعات راديو الإنترنت المصرية ، وبلغ حجم عينة مستمعي هذه الإذاعات ١٠٠ مبحوث تم اختيارهم باستخدام "أسلوب المعاينة المتضاعفة (Snowball Sampling) باعتبار أن هذا الأسلوب يناسب التجمعات غير المحددة التي لا توجد قائمة أو بيانات عنها يمكن الاعتماد عليها في إجراء المعاينة" (٥٦). ولذلك يعمل الباحث في هذه الحالة علي الوصول إلي عدد من المبحوثين المناسبين لإجراء البحث عليهم ، ويقوم هؤلاء المبحوثون بإرشاد الباحث إلي أفراد آخرين يمكن أيضاً إجراء البحث عليهم (٥٧).

وتم اللجوء إلي أسلوب المعاينة المتضاعفة (Snowball Sampling) في اختيار عينة هذا البحث نظرا لعدم انتشار الإذاعات المصرية علي راديو

الإنترنت ، وصعوبة تحديد عدد مستمعي هذه البرامج ، فضلا عن صعوبة الوصول إليهم من واقع قائمة محددة أو حصر شامل لهم . ووصل عدد أفراد عينة البحث إلي ١٠٠ مبحوث تم الوصول إليهم ، وهذه العينة تعتبر من العينات غير الاحتمالية ، وتم إجراء الدراسة الميدانية بتطبيق استبيان الرأي علي أفرادها ، كما تم إجراء اختبار الصدق على إجاباتهم لأسئلة صحيفة الاستبيان ، وتم التأكد من صدق هذه الإجابات من واقع دراسة مدي اتساق إجابة كل فرد من أفراد العينة علي الأسئلة المرتبطة بالصحيفة .

وجاءت خصائص العينة المرتبطة بمتغيرات البحث كما يلي

جدول رقم (١)

خصائص العينة المرتبطة بمتغيرات البحث

المتغير	التكرار والنسبة المئوية	
	التكرار (ك)	النسبة المئوية (%)
(١) النوع :		
إناث	٥٧	٥٧
ذكور	٤٣	٤٣
(٢) السن :		
١٥ –	٢٣	٢٣
٢٠ –	٥٥	٥٥
٢٥ –	١٤	١٤
٣٠ ، فأكثر	٨	٨
(٣) المستوي التعليمي :		
يقرأ ويكتب	٤	٤
حاصل علي مؤهل متوسط	١٥	١٥
طالب أو خريج جامعي	٨١	٨١
(٤) نوع البيئة :		
عاصمة محافظة	٤٣	٤٣
مدينة صغيرة	٢٢	٢٢
قرية	٣٥	٣٥

ثالثا : أدوات جمع البيانات :

١- تحليل المضمون :

يهدف تحليل المضمون في هذا البحث إلي دراسة وتحديد مستوي ديمقراطية الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت كما تعكسه هذه البرامج، وفي إطار تحليل مضمون عينة البرامج يتم استخدام مجموعة من الفئات ووحدات التحليل في ضوء تساؤلات البحث وبما يفيد في تفسير بعض نتائجه (*) :

فئات التحليل :

وتتضمن الفئات الرئيسية التالية :

فئة موضوعات الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت: وتتضمن هذه الفئة مجموعة من الفئات الفرعية تتمثل في : الموضوعات السياسية ، والموضوعات الاقتصادية ، و الموضوعات الاجتماعية ، والموضوعات الثقافية ، و الموضوعات الرياضية ، و الموضوعات الصحية ، والموضوعات الدينية ، والموضوعات الفنية.

فئة الأسلوب المتبع في اختيار موضوعات الحوار في برامج إذاعات

(*) تم عرض فئات ووحدات تحليل المضمون ، ونموذج صحيفة استبيان رأي عينة مستمعي برامج إذاعات راديو الإنترنت علي مجموعة من الأساتذة تم ترتيب أسمائهم أبجدياً :

أ.د. حسن علي ، أستاذ الإذاعة بقسم الإعلام بكلية الآداب ، جامعة المنيا .

أ.د. سلوي إمام ، الأستاذ بقسم الإذاعة بكلية الإعلام ، جامعة القاهرة .

أ.د. عاطف العبد ، أستاذ الإذاعة ووكيل كلية الإعلام لشئون الدراسات العليا والبحوث ، جامعة القاهرة .

أ.د. محمود يوسف ، أستاذ ورئيس قسم العلاقات العامة بكلية الإعلام ، جامعة القاهرة .

د. شيماء ذو الفقار ، أستاذ مساعد بقسم الإذاعة بكلية الإعلام ، جامعة القاهرة .

د. محمد المرسي ، أستاذ مساعد بقسم الإذاعة بكلية الإعلام جامعة القاهرة .

راديو الإنترنت : وتتضمن هذه الفئة ثلاث فئات فرعية تتمثل في:

- انفراد القائم بالاتصال بتحديد موضوعات الحوار .
- اختيار احد المشاركين أو بعضهم لموضوعات الحوار .
- تحديد موضوعات الحوار من واقع مناقشة تجمع القائم بالاتصال والمشاركين في الحوار .

فئة مدي وضوح موضوعات الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت: وتتضمن هذه الفئة ثلاث فئات فرعية تتمثل في :

- الاكتفاء بتحديد عنوان لموضوع الحوار.
- تحديد بعض أبعاد موضوع الحوار.
- شرح مختلف أبعاد موضوع الحوار .

فئة مدي الالتزام بموضوع الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت: وتتضمن هذه الفئة ثلاث فئات فرعية تتمثل في :

- التطرق إلي موضوعات أخري بدون الرجوع إلي موضوع الحوار .
- التطرق إلي موضوعات أخري ثم العودة إلي موضوع الحوار .
- مناقشة موضوع الحوار فقط بدون التطرق إلي موضوعات أخري .

فئة كثافة المشاركة في الحوار حول الموضوعات المختلفة في برامج إذاعات راديو الإنترنت : وتتضمن هذه الفئة ثلاث فئات فرعية تتمثل في:

- مشاركة قليلة ، حينما يكون المشاركون في مناقشة الموضوع شخصين أو شخص واحد مع القائم بالاتصال .
- مشاركة متوسطة ، حينما يشارك في مناقشة الموضوع من ٣ إلي ٥ أشخاص.
- مشاركة كثيفة ، حينما يصل عدد المشاركين في مناقشة الموضوع إلي

أكثر من ٥ أشخاص .

فئة نوع المشاركين في الحوار حول الموضوعات المختلفة في برامج إذاعات راديو الإنترنت : وتتضمن هذه الفئة الفئات الفرعية التالية :

- مسئول حكومي .
- مسئول بأحد الأحزاب .
- عضو برلماني .
- ممثل منظمة غير حكومية .
- مسئول بإحدي النقابات .
- إعلامي .
- فنان.
- رياضي .
- رجل دين .
- رجل أعمال .
- كاتب .
- موهبة فنية أو أدبية .
- مواطن عادي .

فئة وسائل المشاركة في الحوار حول الموضوعات المختلفة في برامج إذاعات راديو الإنترنت : وتتضمن هذه الفئة عدة فئات فرعية تتمثل في:

- الحضور إلي الاستديو .
- استخدام الهاتف .
- استخدام رسائل SMS .

- استخدام البريد الإلكتروني .

فئة أهداف المشاركة في الحوار حول الموضوعات المختلفة في برامج إذاعات راديو الإنترنت : وتتضمن هذه الفئة عدة فئات فرعية تتمثل في:

- الاستفسار عن معلومات تتعلق بموضوعات الحوار .
- تقديم معلومات تتعلق بموضوعات الحوار.
- التعبير عن أراء حول موضوعات الحوار.
- تقديم مقترحات ترتبط بموضوعات الحوار .

فئة مدي استجابة القائم بالاتصال في برامج إذاعات راديو الإنترنت لاستفسارات المستمعين عن معلومات تتعلق بموضوعات الحوار: وتتضمن هذه الفئة ثلاث فئات فرعية تتمثل في :

- إرشاد المستمع إلي المصادر التي يمكنه الحصول منها علي المعلومات التي يستفسر عنها .
- الوعد بتقديم المعلومات التي تم الاستفسار عنها في حلقة قادمة .
- تقديم المعلومات التي تم الاستفسار عنها .

فئة مدي تنوع الآراء حول موضوعات الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت: وتتضمن هذه الفئة ثلاث فئات فرعية تتمثل في :

- أراء مؤيدة لأغلبية الآراء المطروحة حول موضوعات الحوار.
- أراء معارضة لأغلبية الآراء المطروحة حول موضوعات الحوار.
- أراء متوازنة أو محايدة تحاول التوفيق بين الآراء المتعارضة.

فئة مدي حصول المشارك في الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت علي فرصة كافية للتعبير عن أرائه في الموضوعات المختلفة :

وتتضمن هذه الفئة ثلاث فئات فرعية تتمثل في :

- حصول المشارك في الحوار علي فرص كافية للتعبير عن أرائه.
- حصول المشارك في الحوار علي فرص التعبير عن أرائه في حدود ما يسمح به وقت البرنامج .
- حصول المشارك في الحوار علي فرص محدودة في وقت محدود للتعبير عن أرائه.

فئة مدي احترام القائم بالاتصال في برامج إذاعات راديو الإنترنت للآراء المختلفة التي عَبر عنها المشاركون في الحوار : وتتضمن هذه الفئة فئتين فرعيتين تتمثلان في :

- رفض الآراء المعارضة والهجوم عليها .
- الاحترام الكامل لكل الآراء المطروحة المؤيدة والمعارضة .

فئة مدي اهتمام المشاركين في الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت بمناقشة الآراء التي قاموا بطرحها في هذه البرامج : وتتضمن هذه الفئة فئتين فرعيتين تتمثلان في :

- عدم اهتمام المشارك في الحوار بمناقشة الآراء التي طرحها غيره من المشاركين فيه .
- اهتمام المشارك في الحوار بمناقشة الآراء التي طرحها غيره من المشاركين فيه .

فئة مدي اهتمام القائم بالاتصال في برامج إذاعات راديو الإنترنت ببلورة نتائج الحوار في برامجه : وتتضمن هذه الفئة عدة فئات فرعية تتمثل في:

- عدم الاهتمام بالتعليق علي نتائج الحوار وبلورتها .
- الاكتفاء بتحديد أوجه الاتفاق بين المشاركين في الحوار .

- الاكتفاء بتحديد أوجه الاختلاف بين المشاركين في الحوار.
- تحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بين المشاركين في الحوار وبلورة نتائجه.

وحدات التحليل :

ويتمثل ما تم استخدامه من وحدات للتحليل فيما يلي :

الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية : وتم استخدام الحلقة الواحدة من البرنامج كوحدة للتحليل .

وحدة الموضوع : ويقصد بها كل موضوع تم طرحه للنقاش في برامج إذاعات راديو الإنترنت الخاضعة للتحليل .

اختبارات الصدق والثبات :

بعد التحديد الدقيق لفئات التحليل ووحداته والتأكد من أن هذه الفئات والوحدات تقيس فعلاً ما صممت لقياسه ، تم التعاون مع ثلاثة باحثين تم شرح فئات ووحدات التحليل لهم ، وقام كل باحث إضافة إلي الباحث نفسه بتحليل مضمون عينة صغيرة تتكون من خمس حلقات من البرامج الخاضعة للدراسة ، وبناء علي مقارنة نتائج تحليل كل باحث بنتائج تحليل الباحثين الأخرين تم تعديل تعريف بعض فئات ووحدات التحليل لتصبح أكثر وضوحاً، ثم أعيد التحليل بالتعاون مع مجموعة الباحثين لعينة صغيرة أخري ، وتم في النهاية الوصول إلي نسبه تماثل لم تقل عن٩٢% بين الباحثين مما يشير إلي ارتفاع معامل ثبات التحليل الذي وصل إلي ٠,٩٣ .

٢- صحيفة الاستبيان :

اشتملت صحيفة الاستبيان علي ثمانية عشر سؤالاً بهدف جمع البيانات عن المتغيرات القابلة للقياس بغرض اختبار فروض البحث في الدراسة الميدانية علي عينة مستمعي برامج إذاعات راديو الإنترنت ، وبناء علي ذلك

تضمنت الصحيفة أسئلة عن : كثافة الاستماع لهذه البرامج ، ومدي المشاركة فيها ، ومستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار لدي المستمع ، بالإضافة إلي بعض المتغيرات الديمغرافية وهي : السن والمستوي التعليمي والبيئة.

وتم عرض صحيفة الاستبيان قبل تطبيقها علي مجموعة المحكمين لقياس صدقها ، كما تم إجراء التعديلات المطلوبة علي الصحيفة بناءً علي أرائهم وتوجيهاتهم بحيث أصبحت تقيس بالفعل ما صُممت لقياسه . وللتأكد من ثبات الصحيفة تم إعادة تطبيق ١٠% من إجمالي عدد الصحف بعد ١٥ يوماً من تطبيق الاستبيان علي أفراد العينة . وبعد إجراء الاستبيان تم إجراء اختبار الصدق علي أسئلة كل صحيفة بفحص إجابات كل مبحوث وتحديد مدي الاتفاق بين إجاباته علي الأسئلة المرتبطة ، ثم تم تحليل صحف الاستبيان وعددها ١٠٠ صحيفة .

رابعاً : أسلوب قياس مستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار لدي مستمعي برامج إذاعات راديو الإنترنت :

تضمنت صحيفة الاستبيان سؤالا الهدف منه يتمثل في قياس مستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار لدي كل مستمع لبرامج إذاعات راديو الإنترنت ، واشتمل السؤال علي ١٠عبارات ، كل عبارة تمثل بعدا من أبعاد ديمقراطية الحوار.

وللتأكد من صدق المقياس تم عرضه قبل تطبيقه في إطار أسئلة صحيفة الاستبيان علي مجموعة المحكمين ، كما تم إدخال بعض التعديلات عليه بناءً علي ما أبدوه من ملاحظات ، وتم أيضاً استخدام التحليل العاملي (Factor Analysis) لاختبار الصدق العاملي له ، وأسفر التحليل العاملي عن ارتباط جميع عبارات المقياس بمتغير ما تعنيه ديمقراطية الحوار ، وجاءت درجات تشبع جميع هذه العبارات مرتفعة (أكبر من ٠,٣) وتراوحت قيمها من ٠,٨٥٨ إلي ٠,٧١٢ ، وهذا ما يشير إلي صدق المقياس بوجه عام .

جدول رقم (٢)

التشبعات علي عبارات مقياس مستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار لدي مستمعي برامج إذاعات راديو الإنترنت

العبارة	التشبع
– احترام رأي كل مشارك في الحوار مهما كان مستوي الاختلاف مع هذا الرأي .	٠,٨٥٨
– منح كل متحاور الفرصة الكاملة للتعبير عن رأيه .	٠,٨١٠
– أن يكون موضوع الحوار واضحا لكل المشاركين فيه.	٠,٧٩٦
– اهتمام المشاركين في الحوار بكل الآراء والأفكار التي يتم طرحها.	٠,٧٨٤
– إتاحة الفرصة لكل مشارك في الحوار في الحصول علي المعلومات الكافية عن موضوع الحوار .	٠,٧٧٦
– السماح للآخرين بالمشاركة في الحوار وتوسيع دائرته .	٠,٧٧٣
– حرية كل مشارك في الحوار في التعبير عن رأيه مهما كان هذا الرأي .	٠,٧٦١
– أن يتم اختيار موضوع الحوار بما يتفق مع اهتمامات المشاركين فيه.	٠,٧٤٨
– الالتزام بموضوع الحوار وإمكانية تحديد موضوعات أخري لحوارات قادمة .	٠,٧٢٧
– أن يستمر الحوار إلي حين الوصول إلي قناعات مشتركة بين المشاركين فيه .	٠,٧١٢

النسبة المستخلصة من التشبعات = ٦٨,٤٥٥%

وتم تحديد درجة واحدة "لمعارض" كل عبارة من العبارات العشر التي

تضمنها المقياس ، ودرجتين لمن "لا رأي له" ، وثلاث درجات "للمؤيد" . وبلغ مجموع درجات العبارات العشر للمقياس ٣٠ درجة ، تم توزيعها على فئات مستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار كما يلي :

- مستوى إدراك منخفض : من ١٠ إلى ١٦ درجة.
- مستوى إدراك متوسط : من ١٧ إلى ٢٣ درجة.
- مستوى إدراك مرتفع : من ٢٤ إلى ٣٠ درجة.

خامساً : الأساليب المستخدمة في تحليل البيانات :

تم إجراء التحليل الإحصائي لبيانات هذا البحث باستخدام برنامج (SPSS) لاستخراج المعاملات وإجراء الاختبارات الإحصائية التالية :

- المتوسط الحسابي (Means) والنسب المئوية .
- معامل ارتباط بيرسون لدراسة شدة ونوع العلاقة الارتباطية بين متغيرين من متغيرات البحث .
- معامل الارتباط الجزئي لدراسة العلاقة بين متغيرين باستبعاد متغير آخر من متغيرات البحث .
- اختبار "ت" (T-Test) لدراسة معنوية الفرق بين المتوسطين الحسابيين لمجموعتين من المبحوثين في أحد متغيرات البحث .
- تحليل التباين (ANOVA) لدراسة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية لأكثر من مجموعتين من المبحوثين في أحد متغيرات البحث .
- اختبار (LSD) لدراسة مصادر التباين بين المجموعات أو الفئات (Least Significance Differences)

نتائج البحث

تتضمن نتائج البحث نتائج الدراسة التحليلية لمضمون عينة برامج إذاعات راديو الإنترنت ، ثم نتائج الدراسة الميدانية علي عينة من مستمعي هذه البرامج . وتم التوصل إلي هذه النتائج من واقع التحليل الإحصائي للبيانات التي تم جمعها باستخدام تحليل مضمون عينة برامج إذاعات راديو الإنترنت ، واستبيان رأي عينة مستمعي البرامج في إطار الخطوات المنهجية التي تم إتباعها في إجراء هذا البحث . وفيما يلي عرض لنتائج الدراسة التحليلية ، ثم نتائج الدراسة الميدانية .

نتائج الدراسة التحليلية لمضمون عينة برامج إذاعات راديو الإنترنت:

أولا : الأسلوب المتبع في اختيار موضوعات الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت :

تشير نتائج تحليل مضمون عينة برامج إذاعات راديو الإنترنت إلي أن هذه البرامج تناولت ٣٥٦ موضوعا في إجمالي عدد حلقاتها الذي بلغ ٢٣٨ حلقة ، كما تشير نتائج تحليل المضمون إلي ارتفاع نسبة الموضوعات الاجتماعية (٣٢,٠٢%) والفنية (٢٤,٤٤%) عن غيرها من الموضوعات الأخرى التي تناولتها عينة البرامج . ويلاحظ أن هذه الموضوعات تشكل معا نسبة ٥٦,٤٦% ، بينما تشكل الموضوعات الأخرى مجتمعة نسبة ٤٣,٥٤% ، وهذه الموضوعات هي : الموضوعات الصحية (١٠,٣٩%) والموضوعات الرياضية (٩,٥٥%) والموضوعات الثقافية (٧,٨٧%) والموضوعات الاقتصادية (٦,١٨%) والموضوعات الدينية (٥,٣٤%) والموضوعات السياسية (٤,٢١%)

ويتبين مما سبق اهتمام برامج إذاعات راديو الإنترنت بالموضوعات الاجتماعية والفنية علي حساب الموضوعات الأخرى التي لا تقل عنها أهمية

مثل الموضوعات السياسية والاقتصادية والصحية والدينية ، وهذه الموضوعات الأخيرة تتضمن قضايا هامة للغاية لم تحظ بالاهتمام الكافي من البرامج وهو الاهتمام الذي حظيت به الموضوعات والقضايا الاجتماعية والفنية .

وبدراسة الأسلوب المتبع في اختيار موضوعات الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت تبين أن أغلبية هذه الموضوعات (٩١,٢٩%) قام القائم بالاتصال منفردا بتحديدها ، بينما ١,٩٧% فقط من هذه الموضوعات تم تحديدها من واقع مناقشة جمعت القائم بالاتصال والمشاركين في هذه البرامج ، وهذا ما يعكس محدودية دور المشاركين في الحوار في تحديد موضوعاته بما لا يتفق مع الأسلوب الديمقراطي المفترض إتباعه في تحديد هذه الموضوعات.

جدول رقم (٣)

الأسلوب المتبع في اختيار موضوعات الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت

الأسلوب المتبع في اختيار موضوعات الحوار	التكرار (ك)	النسبة المئوية (%)
- انفراد القائم بالاتصال بتحديد موضوعات الحوار.	٣٢٥	٩١,٢٩
- اختيار احد المشاركين أو بعضهم لموضوعات الحوار .	٢٤	٦,٧٤
- تحديد موضوعات الحوار من واقع مناقشة تجمع القائم بالاتصال والمشاركين في الحوار .	٧	١,٩٧
الإجمالي والنسبة المئوية	٣٥٦	١٠٠

ثانيا : مدي وضوح موضوعات الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت:

أفصحت نتائج تحليل مضمون عينة برامج إذاعات راديو الإنترنت عن أن أغلبية موضوعات الحوار في هذه البرامج تم الاكتفاء بتحديد عنوان لكل موضوع منها (٨٢,٣%) مما يشير إلي عدم الوضوح الكافي لهذه الموضوعات ، أما توضيح هذه الموضوعات بشرح مختلف أبعاد كل موضوع منها ، فلم يتم إلا عند تحديد ٧,٨٧% فقط من هذه الموضوعات .

جدول رقم (٤)

مدي وضوح موضوعات الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت

مدي وضوح موضوعات الحوار	التكرار (ك)	النسبة المئوية (%)
- الاكتفاء بتحديد عنوان لموضوع الحوار.	٢٩٣	٨٢,٣
- تحديد بعض أبعاد موضوع الحوار.	٣٥	٩,٨٣
- شرح مختلف أبعاد موضوع الحوار.	٢٨	٧,٨٧
الإجمالي والنسبة المئوية	٣٥٦	١٠٠

ويتبين من النتائج السابقة أن تحديد أغلبية موضوعات الحوار لم يتم بالشرح الكافي لأبعاد كل موضوع منها ، وهذا ما يمكن أن يؤدي إلي غموض هذه الموضوعات وعدم الفهم الكافي لدي المشاركين لهذه الموضوعات التي يتحاورون بشأنها .

ثالثا : مدي الالتزام بموضوع الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت :

تشير نتائج تحليل مضمون عينة برامج إذاعات راديو الإنترنت إلـــي أن النسبة الأكبر (٤٨,٨٨%) من موضوعات الحوار في هذه البرامج تم الالتزام في مناقشة كل منها بموضوع الحوار كما تم تحديده ، بينما النسبة الأقل منها (١٦,٥٧%) تم التطرق في مناقشتها إلي موضوعات أخري بدون الرجـــوع إلي موضوع الحوار كما تم تحديده .

جدول رقم (٥)

مدي الالتزام بموضوع الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت

مدي الالتزام بموضوع الحوار	التكرار (ك)	النسبة المئوية (%)
- التطرق إلـــي موضـــوعات أخـــري بـــدون الرجوع إلي موضوع الحوار .	٥٩	١٦,٥٧
- التطرق إلي موضوعات أخري ثم العودة إلي موضوع الحوار .	١٢٣	٣٤,٥٥
- مناقشة موضوع الحوار فقط بدون التطـــرق إلي موضوعات أخري .	١٧٤	٤٨,٨٨
الإجمالي والنسبة المئوية	٣٥٦	١٠٠

ويتبين من النتائج السابقة التزام القائم بالاتصال والمشاركين في مناقـــشة غالبية موضوعات الحوار فـــي بـــرامج إذاعـــات راديـــو الإنترنـــت بهـــذه الموضوعات كما تم تحديدها ، وتم ذلك بدون التطرق إلي موضوعات أخري أو بالعودة إلي موضوع الحوار بعد التطرق إلي غيره مـــن الموضـــوعات ، وتشكل النسبتان معا ٨٣,٤٣%.

رابعا : المشاركة في الحوار حول الموضوعات المختلفة التي تناولتها برامج إذاعات راديو الإنترنت :

تمت دراسة المشاركة في الحوار حول الموضوعات المختلفة في برامج إذاعات راديو الإنترنت من واقع نتائج تحليل مضمون عينة هذه البرامج للتعرف علي : كثافة هذه المشاركة ، والمشاركين في الحوار ، والوسائل المستخدمة في هذه المشاركة ، وأهداف المشاركة في الحوار.

١- كثافة المشاركة في الحوار حول الموضوعات المختلفة في برامج إذاعات راديو الإنترنت :

أفصحت نتائج تحليل المضمون عن أن كثافة المشاركة في النسبة الأكبر من موضوعات الحوار (٤١,٥٧%) التي تناولتها عينة برامج إذاعات راديو الإنترنت جاءت متوسطة ، كما يلاحظ أن هذه المشاركة جاءت كثيفة في مناقشة ٣٨,٢% من هذه الموضوعات ، وتمثل النسبتان معا ٧٩,٧٧% من هذه الموضوعات . ويتبين من ذلك أن كثافة المشاركة في مناقشة الموضوعات التي تناولتها عينة البرامج بوجه عام تميل إلي الارتفاع ، وهذا ما يشير إلي توافر عنصر هام من عناصر ديمقراطية الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت ، علي الرغم مما لوحظ من تكرار مشاركة أفراد بعينهم في برامج مختلفة ولمرات عديدة .

جدول رقم (٦)

كثافة المشاركة في الحوار حول الموضوعات المختلفة في برامج إذاعات راديو الإنترنت

كثافة المشاركة في الحوار	التكرار (ك)	النسبة المئوية (%)
- مشاركة قليلة ، حينما يكون المشاركون في مناقشة الموضوع شخصان أو شخص واحد مع القائم بالاتصال .	٧٢	٢٠,٢٣
- مشاركة متوسطة ، حينما يشارك في مناقشة الموضوع من ٣ إلي ٥ أشخاص .	١٤٨	٤١,٥٧
- مشاركة كثيفة ، حينما عدد المشاركين في مناقشة الموضوع إلي أكثر من ٥ أشخاص .	١٣٦	٣٨,٢
الإجمالي والنسبة المئوية	٣٥٦	١٠٠

٢ - المشاركون في الحوار حول الموضوعات المختلفة في برامج إذاعات راديو الإنترنت :

تشير نتائج تحليل مضمون عينة برامج إذاعات راديو الإنترنت إلي تعدد المشاركين في الحوار حول كل موضوع من الموضوعات المختلفة التي تناولتها هذه البرامج (٣٥٦ موضوعا في ٢٣٨ حلقة) وبلغ إجمالي تكرارات المشاركة في مناقشة هذه الموضوعات ٧٩٠ تكرارا ، وقد لوحظ أن غالبية المشاركين في البرامج تتكرر مشاركتهم في أكثر من برنامج وأكثر من حلقة من البرنامج الواحد .

جدول رقم (٧)
المشاركون فى الحوار حول الموضوعات المختلفة في برامج إذاعات راديو الإنترنت

المشاركون في الحوار	التكرار (ك)	النسبة المئوية (%)
- مسئول حكومي .	٤	٠,٥٠
- مسئول بأحد الأحزاب .	٨	١,٠٠
- عضو برلماني .	٦	٠,٧٦
- ممثل منظمة غير حكومية .	٣٤	٤,٣١
- مسئول بإحدي النقابات .	١٢	١,٥٢
- إعلامي .	٢٤	٣,٠٤
- فنان.	٥٦	٧,٠٩
- رياضي .	٧٤	٩,٣٧
- رجل دين .	١٨	٢,٢٨
- رجل أعمال .	١٦	٢,٠٣
- كاتب .	١٨	٢,٢٨
- موهبة فنية أو أدبية .	٨٢	١٠,٣٨
- مواطن عادي	٤٣٨	٥٥,٤٤
الإجمالي والنسبة المئوية	٧٩٠	١٠٠

ويتبين من النتائج السابقة ارتفاع نسبة مشاركة المواطن العادي

(٥٥,٤٤%) في الحوار حول الموضوعات المختلفة التي تم تناولها في برامج إذاعات راديو الإنترنت . بما يمثل عنصرا هاما من عناصر ديمقراطية الحوار فيها.

٣-وسائل المشاركة في الحوار حول الموضوعات المختلفة في برامج إذاعات راديو الإنترنت :

تنوعت وسائل المشاركة التي استخدمها المشاركون في الحوار حول الموضوعات المختلفة التي تم تناولها في برامج إذاعات راديو الإنترنت ، ويمثل الهاتف أكثر هذه الوسائل استخداما (٣٦٦ تكراراً من إجمالي ٧٩٠ تكراراً للمشاركة بنسبة ٤٦,٣٣%) ثم الحضور إلي الاستديو (٢٨,٣٥%) أما أقل الوسائل استخداما فتتمثل في رسائل SMS (٧,٠٩%)

جدول رقم (٨)

وسائل المشاركة في الحوار حول الموضوعات المختلفة في برامج إذاعات راديو الإنترنت

وسائل المشاركة في الحوار	التكرار(ك)	النسبة المئوية (%)
- الحضور إلي الاستديو .	٢٢٤	٢٨,٣٥
- استخدام الهاتف .	٣٦٦	٤٦,٣٣
- استخدام رسائل SMS	٥٦	٧,٠٩
- استخدام البريد الإلكتروني .	١٤٤	١٨,٢٣
الإجمالي والنسبة المئوية	٧٩٠	١٠٠

٤-أهداف المشاركة في الحوار حول الموضوعات المختلفة في برامج إذاعات راديو الإنترنت :

تشير نتائج تحليل مضمون عينة برامج إذاعات راديو الإنترنت إلي تعدد أهدف المشاركة في الحوار حول الموضوعات المختلفة التي تناولتها هذه البرامج ، وقد تبين أن ١٦٢ مشاركا في الحوار عبروا عن أرائهم حول موضوعات الحوار ، كما قاموا أيضا في هذه المشاركات بتقديم معلومات أو مقترحات تتعلق بهذه الموضوعات . وقد أدي ذلك إلي زيادة تكرارات أهداف المشاركة (٩٥٢ تكرارا) عن تكرارات المشاركة (٧٩٠ تكرارا) وقد سبق أن تبين أن هناك زيادة في تكرارات المشاركة عن العدد الفعلي للمشاركين في البرامج نظرا لتعدد مشاركات غالبيتهم في أكثر من برنامج وفي أكثر من حلقة من البرنامج الواحد .

جدول رقم (٩)
أهداف المشاركة في الحوار حول الموضوعات المختلفة في برامج إذاعات راديو الإنترنت

أهداف المشاركة في الحوار	التكرار(ك)	النسبة المئوية (%)
- الاستفسار عن معلومات تتعلق بموضوعات الحوار.	١١٧	١٢,٢٩
- تقديم معلومات تتعلق بموضوعات الحوار.	٢٠١	٢١,١١
- التعبير عن أراء حول موضوعات الحوار.	٤٨٥	٥٠,٩٥
- تقديم مقترحات ترتبط بموضوعات الحوار .	١٤٩	١٥,٦٥
الإجمالي والنسبة المئوية	٩٥٢	١٠٠

ويتبين من النتائج السابقة ارتفاع نسبة المشاركة في الحوار حول الموضوعات المختلفة التي تم تناولها في برامج إذاعات راديو الإنترنت بهدف التعبير عن أراء حول موضوعات هذا الحوار (٥٠,٩٥%) ويلي ذلك مباشرة المشاركة بهدف تقديم معلومات تتعلق بموضوعات الحوار

(٢١,١١%) مما يشير إلي إيجابية المشارك في الحوار واهتمامه بالتعبير عن رأيه وبتقديم المعلومات التي يمكن أن تساعد غيره في فهم موضوعات الحوار وتكوين أرائه حولها .

خامسا: مدي استجابة القائم بالاتصال في برامج إذاعات راديو الإنترنت لاستفسارات المستمعين عن معلومات تتعلق بموضوعات الحوار:

أفصحت نتائج تحليل المضمون عن أن ١١٧ مشاركة من مشاركات المستمعين في الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت تمت بهدف الاستفسار عن معلومات تتعلق بموضوعات هذا الحوار ، كما بينت نتائج تحليل المضمون أن ٤٥,٣٠% من هذه الاستفسارات قام القائم بالاتصال بالرد عليها وتقديم المعلومات المطلوبة ، كما قام بإرشاد المستمعين إلي المصادر التي يمكنهم الحصول منها علي هذه المعلومات في استجابته لنسبة ٢٦,٤٩% من هذه الاستفسارات ، وهذا ما يشير إلي إيجابية القائم بالاتصال واهتمامه بالرد علي استفسارات المستمعين بما يمكنهم من فهم أبعاد الموضوعات المطروحة للحوار والمشاركة الإيجابية في هذا الحوار .

جدول رقم (١٠)

مدي استجابة القائم بالاتصال في برامج إذاعات راديو الإنترنت لاستفسارات المستمعين عن معلومات تتعلق بموضوعات الحوار

مدي استجابة القائم بالاتصال	التكرار (ك)	النسبة المئوية (%)
- إرشاد المستمع إلي المصادر التي يمكنه الحصول منها علي المعلومات التي يستفسر عنها .	٣١	٢٦,٤٩
- الوعد بتقديم المعلومات التي تم الاستفسار عنها في حلقة قادمة .	٣٣	٢٨,٢١

- تقديم المعلومات التي تم الاستفسار عنها .	٥٣	٤٥,٣٠
الإجمالي والنسبة المئوية	١١٧	١٠٠

سادسا: مدي تنوع الآراء حول موضوعات الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت:

بينت نتائج تحليل مضمون عينة برامج إذاعات راديو الإنترنت ارتفاع نسبة المشاركة في الحوار حول الموضوعات المختلفة في هذه البرامج بهدف التعبير عن الرأي (٤٨٥ تكرارا بنسبة ٥٠,٩٥%) وقد تبين أن ٥٩,٥٩ % من الآراء التي عبر عنها المشاركون في هذه البرامج جاءت مؤيدة لأغلبية الآراء المطروحة حول موضوعات الحوار ، ويليها مباشرة بفارق واضح الآراء المعارضة (٢٧,٠١%)

جدول رقم (١١)
مدي تنوع الآراء حول موضوعات الحوار
في برامج إذاعات راديو الإنترنت

مدي تنوع الآراء حول موضوعات الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت	التكرار(ك)	النسبة المئوية (%)
- أراء مؤيدة لأغلبية الآراء المطروحة حول موضوعات الحوار .	٢٨٩	٥٩,٥٩
- أراء معارضة لأغلبية الآراء المطروحة حول موضوعات الحوار.	١٣١	٢٧,٠١
- أراء متوازنة أو محايدة تحاول التوفيق بين الآراء المتعارضة.	٦٥	١٣,٤٠
الإجمالي والنسبة المئوية	٤٨٥	١٠٠

وتشير النتائج السابقة إلي ارتفاع نسبة الآراء المؤيدة لأغلبية الآراء المطروحة حول موضوعات الحوار مما يشير إلي اتفاق المشاركين في الحوار حول هذه الآراء ، ويمكن تفسير ذلك في ضوء ارتفاع نسبة الموضوعات الاجتماعية والفنية التي تمت مناقشتها وتمثلان معا ٥٦,٤٦% من إجمالي عدد هذه الموضوعات ، وهي تختلف عن غيرها من الموضوعات مثل الموضوعات السياسية (٤,٢١%) والاقتصادية (٦,١٨%) التي يمكن أن تثير مناقشتها تعارضا في الآراء بما يفوق غيرها من الموضوعات الاجتماعية والفنية.

سابعا : مدي حصول المشارك في الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت علي فرصة كافية للتعبير عن أرائه في الموضوعات المختلفة:

تشير نتائج تحليل المضمون إلي أن غالبية الآراء التي عبر عنها المشاركون في الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت (٤١١ تكرارا من إجمالي ٤٨٥ تكرارا بنسبة ٨٥,٣٦ %) أتاحت البرامج لكل منها فرصة كافية لعرضها وشرحها بوضوح .

جدول رقم (١٢)

مدي حصول المشارك في الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت علي فرص كافية للتعبير عن أرائه في الموضوعات المختلفة

مدي حصول المشارك في الحوار علي فرص كافية للتعبير عن أرائه	التكرار (ك)	النسبة المئوية (%)
- حصول المشارك في الحوار علي فرص كافية للتعبير عن أرائه.	٤١٤	٨٥,٣٦
- حصول المشارك في الحوار علي فرص التعبير عن أرائه في حدود ما يسمح به وقت البرنامج .	٥١	١٠,٥٢

- حصول المشارك في الحوار علي فرص محدودة في وقت محدود للتعبير عن أرائه.	٢٠	٤,١٢
الإجمالي والنسبة المئوية	٤٨٥	١٠٠

ثامنا : مدي احترام القائم بالاتصال في برامج إذاعات راديو الإنترنت للآراء المختلفة التي عبر عنها المشاركون في الحوار :

أفصحت نتائج تحليل المضمون عن أن القائمين بالاتصال في برامج إذاعات راديو الإنترنت أبدوا الاحترام الكامل لغالبية الآراء (٩٦,٠٨%) التي عبر عنها المشاركون في الحوار حول الموضوعات المختلفة التي تناولتها هذه البرامج وهذا ما يعكس توافر عنصر هام من عناصر ديمقراطية هذا الحوار .

جدول رقم (١٣)

مدي احترام القائم بالاتصال في برامج إذاعات راديو الإنترنت للآراء المختلفة التي عبر عنها المشاركون في الحوار

مدي احترام القائم بالاتصال للآراء المختلفة التي عبر عنها المشاركون في الحوار	التكرار(ك)	النسبة المئوية (%)
- رفض الآراء المعارضة والهجوم عليها .	١٩	٣,٩٢
- الاحترام الكامل لكل الآراء المطروحة .	٤٦٦	٩٦,٠٨
الإجمالي والنسبة المئوية	٤٨٥	١٠٠

تاسعا: مدي اهتمام المشاركين في الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت بمناقشة الآراء التي قاموا بطرحها في هذه البرامج:

تشير نتائج تحليل مضمون عينة برامج إذاعات راديو الإنترنت إلي أن ارتفاع نسبة مشاركة المواطنين مستمعي هذه الإذاعات في الحوار حول الموضوعات التي تناولتها برامجها وعبروا عن أرائهم بشأن هذه

الموضوعات (٤٣٨ تكرارا من إجمالي ٧٩٠ تكرارا بنسبة ٥٥,٤٤%) كما أفصحت نتائج تحليل المضمون عن أن ٢١ % من هذه الآراء اهتم المشاركون الآخرون بمناقشتها ، ويتبين من ذلك أن الاتصال الأفقي قد تحقق بنسبة غير قليلة من خلال مناقشة الآراء التي طرحها المشاركون في الحوار ، وهذا ما يمثل عنصرا آخر من عناصر ديمقراطية هذا الحوار .

جدول رقم (١٤)

مدي اهتمام المشاركين في الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت بمناقشة الآراء التي قاموا بطرحها في هذه البرامج

مدي اهتمام المشاركين في الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت بمناقشة الآراء التي قاموا بطرحها	التكرار (ك)	النسبة المئوية (%)
- عدم اهتمام المشارك في الحوار بمناقشة الآراء التي طرحها غيره من المشاركين فيه .	٣٤٦	٧٩
- اهتمام المشارك في الحوار بمناقشة الآراء التي طرحها غيره من المشاركين فيه .	٩٢	٢١
الإجمالي والنسبة المئوية	٤٣٨	١٠٠

عاشرا: مدي اهتمام القائم بالاتصال في برامج إذاعات راديو الإنترنت ببلورة نتائج الحوار في برامجه :

تشير نتائج تحليل مضمون عينة برامج إذاعات راديو الإنترنت إلي أن هذه البرامج تناولت ٣٥٦ موضوعا ، وأن القائم بالاتصال في هذه البرامج لم يهتم بالتعليق علي نتائج الحوار ولم يهتم ببلورة نتائجه في تنـ'' البرامج لغالبية هذه الموضوعات (٥٥,٣٤%) واهتم القائم بالاتصال بتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بين المشاركين في الحوار مع بلورة نتائجه في تناول البرامج لنسبة قليلة من هذه الموضوعات (١١,٢٤%) ويتبين من ذلك أن

هناك قصورا في أداء القائم بالاتصال يمكن أن يؤدي إلي شعور مستمع البرامج بعدم جدوى ما يجري من حوار فيها ، كما يؤدي إلي تقليص استفادة المستمع من هذا الحوار ، كما يمكن أن يفقد هذا الحوار قدرا غير ضئيل من إيجابيته وجاذبيته للمستمع.

جدول رقم (١٥)

مدي اهتمام القائم بالاتصال في برامج إذاعات راديو الإنترنت ببلورة نتائج الحوار في برامجه

مدي اهتمام القائم بالاتصال ببلورة نتائج الحوار	التكرار (ك)	النسبة المئوية (%)
- عدم الاهتمام بالتعليق علي نتائج الحوار وبلورتها .	١٩٧	٥٥,٣٤
- الاكتفاء بتحديد أوجه الاتفاق بين المشاركين في الحوار .	٧١	١٩,٩٤
- الاكتفاء بتحديد أوجه الاختلاف بين المشاركين في الحوار.	٤٨	١٣,٤٨
- تحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بين المشاركين في الحوار وبلورة نتائجه.	٤٠	١١,٢٤
الإجمالي والنسبة المئوية	٣٥٦	١٠٠

نتائج الدراسة الميدانية علي عينة من مستمعي برامج إذاعات راديو الإنترنت :

تشير نتائج الدراسة الميدانية علي عينة من مستمعي برامج إذاعات راديو الإنترنت إلي مجموعة من النتائج العامة ، ثم نتائج اختبارات فروض البحث.

النتائج العامة للدراسة الميدانية :

أفصحت إجابات المبحوثين علي أسئلة الاستبيان واستجاباتهم لبنود المقياس الذي تضمنه عن النتائج العامة التالية :

١- جاءت إذاعة "راديو حريتنا" في مقدمة إذاعات راديو الإنترنت الأكثر تفضيلاً لدي أفراد العينة (٤١%) تليها مباشرة إذاعة "رحاب إف إم" (٣٣%) ويلي ذلك وبنسب قليلة مجموعة من الإذاعات الأخرى .

٢- جاء برنامج "سنة أولي هوي" (راديو حريتنا) في مقدمة البرامج التي يستمع إليها أفراد العينة ، يليه مباشرة برنامج "من عشرة وأنت طالع" (رحاب إف إم) ثم برنامج "بحب فيك إيه" (راديو حريتنا) ثم برنامج "قش غلك" (راديو حريتنا) ثم برنامج "افتح قلبك" (رحاب إف إم) ثم برنامج "قمر ١٤" (رحاب إف إم) ثم برنامج " من ده علي ده" (راديو حريتنا) ويلي ذلك مجموعة أخري من البرامج بنسب قليلة .

٣- أن أغلبية أفراد عينة البحث (٥٢%) يستمعون إلي برامج إذاعات راديو الإنترنت لمدة تتراوح من ساعة إلي أقل من ساعتين يوميا ، يليهم مباشرة من يستمعون إلي هذه البرامج لمدة تتراوح من ساعتين إلي أقل من ٣ ساعات يوميا(٢٤%) ويتبين من هذه النتائج أن كثافة الاستماع لبرامج إذاعات راديو الإنترنت متوسطة لدي أغلبية أفراد العينة.

جدول رقم (١٦)

كثافة الاستماع لبرامج إذاعات راديو الإنترنت

كثافة الاستماع لبرامج إذاعات راديو الإنترنت	التكرار (ك)	النسبة المئوية (%)
- أقل من ساعة .	١٦	١٦
- من ساعة إلي أقل من ساعتين.	٥٢	٥٢
- من ساعتين إلي أقل من ٣ساعات.	٢٤	٢٤

- من ٣ساعات إلي أقل من ٤ ساعات .	٤	٤
- من ٤ ساعات فأكثر .	٤	٤
الإجمالي والنسبة المئوية	١٠٠	١٠٠

٤- بينت نتائج الاستبيان أن ٥١% من أفراد عينة مستمعي برامج إذاعات راديو الإنترنت لا يفعلون شيئا أثناء استماعهم إلي هذه البرامج ، بينما ٤٩% من أفراد العينة يستخدمون أدوات أخري للإنترنت أثناء استماعهم للبرامج وهي : الدخول علي مواقع مختلفة بالشبكة (٢٤%) والبحث عن بعض المعلومات علي الشبكة (٢٠%) وإجراء محادثة مع صديق (٥%)

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء وجود فواصل قد يمتد كل منها لأكثر من ساعة بين كل برنامج وما يليه ، فضلا عن وجود فواصل أخري بين فقرات كل برنامج ، وتذاع أثناء هذه الفواصل أغاني مختلفة وبعض الإعلانات مما يسمح للمستمع بالقيام بنشاط آخر أثناء الاستماع للإذاعة وللبرامج بوجه عام .

جدول رقم (١٧)

استخدامات مستمعي برامج إذاعات راديو الإنترنت للأدوات الأخرى التي تتيحها الشبكة أثناء استماعهم لهذه البرامج

استخدامات مستمعي البرامج للأدوات الأخرى لشبكة الإنترنت	التكرار (ك)	النسبة المئوية (%)
- الاستماع فقط إلي البرامج.	٥١	٥١
- الدخول علي مواقع أخري.	٢٤	٢٤
- إجراء محادثة مع صديق .	٥	٥

- البحث عن بعض المعلومات المتاحة علي الشبكة.	٢٠	٢٠
الإجمالي والنسبة المئوية	١٠٠	١٠٠

٥- بينت نتائج الاستبيان أن ١٠% من أفراد عينة مستمعي إذاعات راديو الإنترنت يشاركون في هذه البرامج . ويلاحظ أن هذه النسبة ليست بقليلة لاسيما إذا ما قورنت بكثافة المشاركة المتوقعة في إذاعات الراديو التقليدية مع الأخذ في الاعتبار كثافة الاستماع إليها .

جدول رقم (١٨)

مدي مشاركة المستمعين في برامج إذاعات راديو الإنترنت

مدي مشاركة المستمعين في برامج إذاعات راديو الإنترنت	التكرار (ك)	النسبة المئوية (%)
لم يشارك في البرامج	٩٠	٩٠
شارك في البرامج	١٠	١٠
الإجمالي والنسبة المئوية	١٠٠	١٠٠

٦- أفصحت استجابات أفراد عينة مستمعي برامج إذاعات راديو الإنترنت أمام كل عبارة من عبارات مقياس مستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار لدي كل منهم عن أن مستوي هذا الإدراك جاء مرتفعا لدي غالبية أفراد العينة (٦٠%) ويشير ذلك إلي احتمال وجود تأثير قوي للاستماع إلي برمج هذه الإذاعات علي مستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار لدي مستمعي هذه البرامج ، وسوف يتم اختبار العلاقة بين هذين المتغيرين في إطار اختبارات فروض البحث .

جدول رقم (١٩)

مستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار

لدي مستمعي برامج إذاعات راديو الإنترنت

مستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار	التكرار (ك)	النسبة المئوية (%)
- مستوى إدراك منخفض .	٢٦	٢٦
- مستوى إدراك متوسط .	١٤	١٤
- مستوى إدراك مرتفع .	٦٠	٦٠
الإجمالي والنسبة المئوية	١٠٠	١٠٠

نتائج اختبارات فروض البحث :

من واقع البيانات التي تم جمعها في الدراسة الميدانية على عينة مستمعي برامج إذاعات راديو الإنترنت باستخدام صحيفة الاستبيان تم اختبار فروض البحث بإجراء التحليل الإحصائي لهذه البيانات ، وإجراء الاختبارات الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS وذلك كما يلي :

الفرض الأول :

"توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كثافة الاستماع لبرامج إذاعات راديو الإنترنت ، ومستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار لدي كل مستمع" .

ويوضح الجدول التالي العلاقة بين المتغيرين المُشار إليهما في هذا الفرض :

جدول رقم (٢٠)

العلاقة بين كثافة الاستماع لبرامج إذاعات راديو الإنترنت ، ومستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار لدي كل مستمع

مستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار	كثافة الاستماع لبرامج إذاعات راديو الإنترنت											
	أقل من ساعة		ساعة ـ		ساعتين ـ		٣ساعات ـ		٤ساعات فأكثر		الإجمالي والنسبة المئوية	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
ـ مستوى إدراك منخفض	٩	٩	١٥	١٥	٢	٢	٠	٠	٠	٠	٢٦	٢٦
ـ مستوى إدراك متوسط	٢	٢	٨	٨	٣	٣	٠	٠	١	١	١٤	١٤
ـ مستوى إدراك مرتفع	٥	٥	٢٩	٢٩	١٩	١٩	٤	٤	٣	٣	٦٠	٦٠
الإجمالي والنسبة المئوية	١٦	١٦	٥٢	٥٢	٢٤	٢٤	٤	٤	٤	٤	١٠٠	١٠٠

وتم اختبار العلاقة بين المتغيرين المُشار إليهما في الجدول السابق (رقم

٢٠) بإجراء تحليل التباين في اتجاه واحد لاختبار مدي معنوية الفروق بين الفئات الخمس لكثافة الاستماع لبرامج إذاعات راديو الإنترنت علي مقياس مستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار لدي كل مستمع.

جدول رقم (٢١)

تحليل التباين بين الفئات الخمس لكثافة الاستماع لبرامج إذاعات راديو الإنترنت علي مقياس مستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار لدي كل مستمع

مصادر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٤	٥٥٦,٥٥٠	١٣٩,١٣٧	٥,٢١٢	٠,٠٠١
داخل المجموعات	٩٥	٢٥٣٦,٠٤٠	٢٦,٦٩٥		
المجموع	٩٩	٣٠٩٢,٥٩٠	ـــــ		

وأوأسفرت نتائج الاختبار عن وجود فروق دالة بين المجموعات (الفئات) الخمس لكثافة الاستماع لبرامج إذاعات راديو الإنترنت علي مقياس مستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار لدي كل مستمع إذ جاءت قيمة F = ٥,٢١٢ وهي دالة إحصائياً (مستوي الدلالة = ٠,٠٠١)

ولمعرفة مصادر التباين بين الفئات الخمس لكثافة الاستماع لبرامج إذاعات راديو الإنترنت علي مقياس مستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار لدي كل مستمع ، تم إجراء اختبار (LSD) لدراسة مصادر التباين بين الفئات، وتبين وجود فروق دالة في مستوي ما تعنيه ديمقراطية الحوار لدي كل مستمع ، وذلك بين كل من :

- فئة من جاءت كثافة استماعهم للبرامج أقل من ساعة ، والفئات الأخرى الأعلى منها ، وهي : من ساعة إلي أقل من ساعتين (مستوي الدلالة = ٠,٠٢٥) ومن ساعتين إلي أقل من ٣ ساعات

(مستوي الدلالة = ٠,٠١٠) ومن ٣ساعات إلي أقل من ٤ ساعات (مستوي الدلالة = ٠,٠٠٢) ومن أربع ساعات ، فأكثر (مستوي الدلالة = ٠,٠٠٠) وذلك لصالح مستويات كثافة الاستماع الأعلى .

- فئة من جاءت كثافة استماعهم للبرامج من ساعة إلي أقل من ساعتين ، والفئات الأخرى الأعلى منها ، وهي : من ساعتين إلي أقل من ٣ ساعات (مستوي الدلالة = ٠,٠٥٢) ومن ٣ساعات إلي أقل من ٤ ساعات (مستوي الدلالة = ٠,٠٢٩) وذلك لصالح مستويات كثافة الاستماع الأعلى .

وتم استخدام معامل بيرسون لاستخراج قيمة الارتباط بين متغيري : كثافة الاستماع لبرامج إذاعات راديو الإنترنت ، ومستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار لدي كل مستمع من واقع إجابات كل مبحوث علي أسئلة الاستبيان التي تقيس كلاً من المتغيرين ، وجاءت قيمة الارتباط = + ٠,٣٧ وهو ارتباط متوسط القوة ، وايجابي ودال إحصائياً (مستوي الدلالة = ٠,٠٠٠)

وبناءً علي النتائج السابقة تتضح صحة الفرض الأول من فروض البحث إذ تبين وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين كثافة الاستماع لبرامج إذاعات راديو الإنترنت ، ومستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار لدي كل مستمع.

الفرض الثاني :

"تتأثر العلاقة بين كثافة الاستماع لبرامج إذاعات راديو الإنترنت ، ومستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار لدي كل مستمع ببعض المتغيرات الديمغرافية ، وهي : السن ، والمستوي التعليمي ، ونوع البيئة".

ولاختبار هذا الفرض تم استخدام معامل الارتباط الجزئي لاستخراج قيمة الارتباط بين متغيري : كثافة الاستماع لبرامج إذاعات راديو الإنترنت ،

ومستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار لدي كل مستمع ، وذلك باستبعاد تأثير بعض المتغيرات الديمغرافية وهي : السن ، والمستوي التعليمي ، ونوع البيئة . وأسفرت نتائج الاختبار عما يلي :

١- جاءت قيمة معامل الارتباط الجزئي بين متغيري : كثافة الاستماع لبرامج إذاعات راديو الإنترنت ، ومستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار لدي كل مستمع = +٠,٢٣ وهي أقل من قيمتها قبل استبعاد تأثير متغير السن (+٠,٣٧) مما يشير إلي وجود تأثير إيجابي لمتغير السن علي العلاقة بين المتغيرين .

٢- جاءت قيمة معامل الارتباط الجزئي بين متغيري : كثافة الاستماع لبرامج إذاعات راديو الإنترنت ، ومستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار لدي كل مستمع = +٠,٢٦ وهي أقل من قيمتها قبل استبعاد تأثير متغير المستوي التعليمي (+٠,٣٧) مما يشير إلي وجود تأثير إيجابي لمتغير المستوي التعليمي علي العلاقة بين المتغيرين .

٣- جاءت قيمة معامل الارتباط الجزئي بين متغيري : كثافة الاستماع لبرامج إذاعات راديو الإنترنت ، ومستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار لدي كل مستمع = +٠,٣٢ وهي أقل من قيمتها قبل استبعاد تأثير متغير نوع البيئة (+٠,٣٧) مما يشير إلي وجود تأثير إيجابي لمتغير نوع البيئة علي العلاقة بين المتغيرين .

وبناءً علي النتائج السابقة تتضح صحة الفرض الثاني من فروض البحث، إذ تبين أن العلاقة بين كثافة الاستماع لبرامج إذاعات راديو الإنترنت، ومستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار لدي كل مستمع تتأثر ببعض المتغيرات الديمغرافية ، وهي : السن ، والمستوي التعليمي ، ونوع البيئة .

الفرض الثالث :

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المشاركين وغير المشاركين في برامج إذاعات راديو الإنترنت علي مقياس مستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار لدي كل منهم".

ويوضح الجدول التالي العلاقة بين المتغيرين المُشار إليهما في هذا الفرض :

جدول رقم (٢٢)

العلاقة بين مدي مشاركة المستمعين في برامج إذاعات راديو الإنترنت ، ومستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار لدي كل مستمع

مستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار	مدي مشاركة المستمعين في برامج إذاعات راديو الإنترنت					
	لم يشارك في البرامج		شارك في البرامج		الإجمالي والنسبة المئوية	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
– مستوى إدراك منخفض	٢٦	٢٦	٠	–	٢٦	٢٦
– مستوى إدراك متوسط	١٢	١٢	٢	٢	١٤	١٤
– مستوى إدراك مرتفع	٥٢	٥٢	٨	٨	٦٠	٦٠
الإجمالي والنسبة المئوية	٩٠	٩٠	١٠	١٠	١٠٠	١٠٠

ولدراسة العلاقة المشار إليها في الجدول السابق (رقم ٢٢) تم إجراء اختبار "ت" (T.Test) لقياس مدي وجود فروق بين المستمعين الذين شاركوا في البرامج ومن لم يشاركوا فيها علي مقياس مستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار لدي كل مستمع .

جدول رقم (٢٣)

نتائج اختبار "ت" للمقارنة بين المستمعين الذين شاركوا في البرامج ومن لم يشاركوا فيها علي مقياس مستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار لدي كل مستمع

المجموعات	عدد المبحوثين	المتوسط (M)	الانحراف المعيارى (SD)	درجات الحرية (DF)	قيمة "ت" (T)	مستوى المعنوية (P)
من شاركوا في البرامج	١٠	٢٥,٠٠	٣,٣٦٧	١٥,٥٨٩	٢,٠٧٨	٠,٠٥
من لم يشاركوا في البرامج	٩٠	٢٢,٤٦	٥,٧٤٠			

وأسفرت نتائج الاختبار عن وجود فروق دالة إحصائياً بين المستمعين اللذين شاركوا في البرامج ومن لم يشاركوا فيها علي مقياس مستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار لدي كل مستمع لصالح من شاركوا في هذه البرامج ، وجاءت قيمة "ت" = ٢,٠٧٨ وهي دالة إحصائياً (مستوي الدلالة =٠,٠٥)

وتشير النتائج السابقة إلي وجود دور إيجابي للبرامج في إثراء مفهوم ديمقراطية الحوار لدي المشاركين فيها ، إذ يتعودون من خلال المشاركة في هذه البرامج علي ممارسة الحوار بأسلوب ديمقراطي ، مع الأخذ في الاعتبار ما سبق أن أشير إليه من أن نسبة هؤلاء المشاركين (١٠%) ليست قليلة إذا ما قورنت بمثيلتها في إذاعات الراديو التقليدية وما يمكن أن تتيحه هذه الإذاعات من فرص للمشاركة .

مناقشة نتائج البحث

اهتم هذا البحث بديمقراطية الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت نظرا لما تتيحه هذه البرامج من فرص متزايدة للأفراد والجماعات للتعبير عن الذات ، ونظرا لسهولة استخدام مستمعي هذه البرامج للأدوات والإمكانيات المختلفة التي تتيح شبكة الإنترنت استخدامها مما ييسر لهم الحصول علي المعلومات التي تدعم قدرتهم علي المشاركة فيما يدور من حوار في هذه البرامج حول الموضوعات والقضايا المختلفة ، وبالتالي تبرز أهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه برامج إذاعات راديو الإنترنت في إثراء الاتصال بين الأفراد والجماعات المختلفة من خلال تنظيم حوار ديمقراطي يشتركون فيه جميعا ، وبذلك يمكن أن تؤدي هذه الإذاعات دورا هاما في إثراء ديمقراطية الاتصال في المجتمع وفي تطوره الديمقراطي بوجه عام .

واهتم هذا البحث بدراسة مدي توافر عشرة عناصر في الحوار الذي يتم إجراؤه عبر إذاعات راديو الإنترنت باعتبار أن هذه العناصر تمثل ما يعنيه مفهوم ديمقراطية الحوار في هذه البرامج . وخلص البحث من واقع نتائج تحليل مضمون عينة من هذه البرامج إلي توافر بعض هذه العناصر وعدم توافر بعضها الآخر .

وفي إطار ما سبق أفصحت نتائج تحليل مضمون عينة برامج إذاعات راديو الإنترنت عن أن الحوار في هذه البرامج يجري حول موضوعات محددة يتم الالتزام بالتحاور حولها في مناقشة قالبيتها ، واهتم القائم بالاتصال بتقديم المعلومات التي يستفسر المستمعون عنها أو الوعد بتقديم هذه المعلومات حول موضوعات الحوار ، كما تبين ارتفاع كثافة المشاركة بوجه عام في مناقشة هذه الموضوعات علي الرغم مما لوحظ من تكرار مشاركة أفراد بعينهم في برامج وحلقات مختلفة ولمرات عديدة .

وبينت نتائج تحليل المضمون ارتفاع نسبة مشاركة المواطن العادي في

الحوار حول الموضوعات المختلفة في برامج إذاعات راديو الإنترنت ، مع الأخذ في الاعتبار ما سبق أن تبين من تكرار مشاركة غالبية المشاركين في أكثر من برنامج وأكثر من حلقة من البرنامج الواحد ، كما بينت نتائج تحليل المضمون تنوع وسائل هذه المشاركة ، وتنوع أهدافها ، وجاء التعبير عن الآراء حول موضوعات الحوار في مقدمة هذه الأهداف ، وتنوعت الآراء حول هذه الموضوعات وإن جاء أغلبها مؤيدا لأغلبية الآراء المطروحة حول هذه الموضوعات ، كما أتاحت البرامج الفرص الكافية لعرض مختلف الآراء وشرحها وتوضيحها ، وحظيت غالبية هذه الآراء باحترام القائم بالاتصال في هذه البرامج .

ورغم ما سبق أن تبين من توافر العديد من عناصر ديمقراطية الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت ، إلا أن بعض العناصر الأخرى لم تتوافر في عينة البرامج التي تم تحليل مضمونها ، فقد اهتمت هذه البرامج بالموضوعات الاجتماعية والفنية علي حساب الموضوعات الاخري التي يمكن أن تتضمن قضايا هامة للغاية مثل الموضوعات السياسية والاقتصادية والصحية والدينية ، كما انفرد القائم بالاتصال بتحديد غالبية موضوعات الحوار في عينة البرامج ، ورغم اهتمامه بتحديد عنوان لكل موضوع إلا أنه لم يهتم بشرح أبعاد موضوعات الحوار إلا في نسبة قليلة منها.

ورغم أن كثافة المشاركة في الحوار حول غالبية الموضوعات في برامج إذاعات راديو الإنترنت جاءت متوسطة أو مرتفعة ، ورغم ارتفاع نسبة مشاركة المواطن العادي في هذا الحوار ، إلا أن هذه النسبة لا تعني زيادة حقيقية في أعداد المشاركين في هذه البرامج نتيجة لتكرار مشاركة أفراد بعينهم في البرامج والحلقات المختلفة لمرات عديدة .

كما بينت نتائج تحليل مضمون عينة البرامج أن غالبية الآراء التي عبر عنها مستمعون لهذه البرامج من خلال مشاركاتهم فيها لم تحظ باهتمام غيرهم

من المشاركين في هذه البرامج ، إلا أن نسبة غير قليلة من هـذه الآراء (٢١ %) حظيت باهتمام هؤلاء المشاركين وبمناقشتها وهذا ما يمثل عنصرا هامـا من عناصر ديمقراطية هذا الحوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت لاسـيما مع الزيادة المضطردة التي يمكن أن تتحقق في مناقشة هذه الآراء .

وبينت أيضا نتائج تحليل مضمون عينة البرامج عدم تـوافر الاهتمـام الكافي من القائم بالاتصال بالتعليق علي نتائج ما تم مـن حـوار فـي هـذه البرامج مع بلورة هذه النتائج وتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بين المشاركين في هذا الحوار ، وهذا ما يمكن أن يؤدي إلي شعور مستمع البـرامج بعـدم جدوى هذا الحوار ، كما يمكن أن يؤدي إلي تقليل استفادته منه ، ويمكـن أن يفقده قدرا غير قليل من إيجابيته وجاذبيته .

وبناء علي ما سبق فإن تلافي أوجه القصور المشار إليها فيما يجـري من حوار في برامج إذاعات راديو الإنترنت يمثل مطلبا هاما ينبغي تحقيقـه بما يتفق مع دور هذه الإذاعات كأداة هامة من الأدوات التـي تتيحهـا هـذه الشبكة ، وبما لهذه الأدوات من دور هام يمكـن أن تقـوم بـه فـي إثـراء ديمقراطية الاتصال والتطور الديمقراطي في المجتمع بوجه عام ، وهذا الدور قد أشارت إليه غالبية الدراسات السابقة التي أكدت علي دور شبكة الإنترنـت بأدواتها المختلفة ومنها المواقع الإذاعية والتليفزيونية علي هذه الـشبكة فـي إثراء ديمقراطية الاتصال والتطور الديمقراطي بوجه عام .

وإذا كانت بعض الدراسات السابقة قد أشارت إلي وجود عقبات تعـوق أداء شبكة الإنترنت بأدواتها المختلفة فيما يمكن أن يكون لها من دور هام في إثراء ديمقراطية الاتصال والتطور الديمقراطي بوجه عام ، فإن هذا ما يؤكـد علي ضرورة تحرير خدمات الإنترنت من هيمنة وتحكم مؤسسات الدولـة ، وتنظيم استخدام هذه الخدمات من خلال تشريعات منظمة لها علـي أن يـتم إقرار وبلورة هذه التشريعات من خـلال مؤسـسات ديمقراطيـة وبأسـلوب

ديمقراطي ، وعلي أن يقتصر دور هذه التشريعات علي التنظيم وألا يتعدي ذلك إلي تقييد حرية القائم بالاتصال أو مستمعي هذه الإذاعات والمشاركين في برامجها .

وإذا كانت المشاركة عنصرا هاما من عناصر الديمقراطية ، فإن المشاركة في الاتصال تعد أيضا عنصرا هاما من عناصر ديمقراطية هذا الاتصال ، وهذه المشاركة ينبغي في جميع الأحوال أن تمارس بأسلوب ديمقراطي كإحدى نماذج هذا السلوك بوجه عام ، ويمكن لإذاعات راديو الإنترنت أن تقوم بدور فعال في إثراء السلوك الديمقراطي من خلال ما تنظمه من حوار ديمقراطي حول الموضوعات والقضايا المختلفة .

وفي هذا الإطار اهتم هذا البحث من واقع اختبارات فروضه بدراسة العلاقة بين كثافة الاستماع لبرامج إذاعات راديو الإنترنت ومستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار لدي كل مستمع ، وبينت نتائج اختبارات هذه الفروض وجود هذه العلاقة ، إلا أنها بينت أيضا أن العلاقة بين المتغيرين المُشار إليهما تتأثر ببعض المتغيرات الديمغرافية ، وهذا ما يشير إلي أن إدراك المستمع لما تعنيه ديمقراطية الحوار لا يرتبط فقط بكثافة استماعه للبرامج ، ولكنه يرتبط أيضا ببعض المتغيرات الديمغرافية وهي : السن ، والمستوي التعليمي ، ونوع البيئة . كما بينت نتائج اختبارات فروض البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المشاركين في برامج إذاعات راديو الإنترنت وغير المشاركين فيها في مستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار لدي كل منهم ، وهذا ما يشير إلي وجود تأثير لهذه المشاركة علي مستوي إدراك ما تعنيه ديمقراطية الحوار .

وبوجه عام تشير نتائج اختبارات فروض البحث إلي وجود دور إيجابي لبرامج إذاعات راديو الإنترنت في إثراء مفهوم ديمقراطية الحوار لدي مستمعي هذه البرامج ، وهذا ما يشير إلي إمكانية قيام هذه الإذاعات بدور

هام في إثراء ديمقراطية الاتصال والتطور الديمقراطي في المجتمع بوجه عام، وإن كان أداء هذه الإذاعات لهذا الدور تعترضه عقبات عديدة قد تحد كثيرا من فعاليته كما سبق أن تبين .

خاتمة ومقترحات البحث

تؤكد نتائج هذا البحث علي أهمية الدور الذي يمكن أن تقوم به إذاعات شبكة الإنترنت في إثراء ديمقراطية الاتصال والتطور الديمقراطي في المجتمع من خلال ما تنظمه برامج هذه الإذاعات من حوار ديمقراطي وحتى يمكن لهذه الإذاعات أن تقوم بدور فعال في هذا المجال ينبغي إتاحة الفرصة لها كي تعمل بحرية بعيدا عن أي سيطرة أو هيمنة أو رقابة أو تدخل من الدولة ، كما ينبغي العمل علي مواجهة المشاكل التي تتعرض لها هذه الإذاعات ، وهذا ما يقتضي إنشاء اتحاد لهذه الإذاعات علي المستوي العربي بعيدا عن تدخل الحكومات في إنشاء أو في أسلوب عمل هذا الاتحاد .

وينبغي أن يعمل الاتحاد المقترح إنشاؤه للإذاعات العربية علي شبكة الإنترنت علي مواجهة المشاكل التي تواجه هذه الإذاعات ، وعلي تطوير إمكانياتها ، وتطوير أداء القائمين بالاتصال فيها ، وفي تنظيم استخدام هذه الإذاعات للمواد الفنية والأدبية والعلمية في إطار القوانين المعمول بها . كما ينبغي أن يعمل الاتحاد المقترح إنشاؤه علي إعداد تشريع خاص لهذه الإذاعات بعيدا عن تدخل الحكومات المختلفة ، علي أن يهتم هذا التشريع بتنظيم عمل الإذاعات العربية علي شبكة الإنترنت في حدود ما يحتاجه هذا التنظيم علي ألا يؤدي ذلك إلي تقييد حرية القائمين بالاتصال أو المشاركين في برامج هذه الإذاعات إلا في حدود ما يضمن حقوق الأفراد والجماعات المختلفة .

إن تطور شبكة الإنترنت ، وتطور الأدوات والخدمات التي تتيح استخدامها من المتوقع أن يؤدي إلي إمكانية ظهور قنوات تليفزيونية علي

شبكة الإنترنت ، وهذه القنوات يمكن أن تقوم بدور هام مكمل ومتناغم مع دور إذاعات راديو الإنترنت المُشار إليه ، وهذا ما يؤكد علي ضرورة إنشاء اتحاد لهذه الإذاعات يمكن أن تنضم إليه قنوات التليفزيون علي شبكة الإنترنت ، لأن ترك عمل هذه الإذاعات وما يمكن إضافته من قنوات علي شبكة الإنترنت في المستقبل القريب بدون وجود اتحاد يجمعها معا ويدافع عن حقوقها ويهتم بها قد يؤدي إلي تدخل الحكومات في عمل هذه الإذاعات والقنوات ، وإلي فرض السيطرة والهيمنة عليها مما يفقدها أهميتها وقدرتها علي ممارسة دورها الذي يمكن أن تساهم به في إثراء ديمقراطية الاتصال في المجتمع وفي التطور الديمقراطي بوجه عام .

مصادر البحث ومراجعه

(1) Goldman, D. L. (1998) The Question of Internet Content Liability – A Delicate Balance?, **Intermedia**, Vol.26, No.1, p. 10.

(2) Cary, J. N. (1998) The Internet and The End of The National Communication System: Uncertain Predictions of an Uncertain Future, **Journalism and Mass Communication Quarterly**, Vol.75, No.1, p. 28.

(3) Holmes, David (2005) **Communication Theory, Media Technology and Society**, London : SAGE Publications, p.45.

(٤) حسني محمد نصر (٢٠٠٣) **الإنترنت والإعلام : الصحافة الإلكترونية** ، الكويت : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، ص ص ٥٢-٥٣.

(٥) عصام نصر (٢٠٠٨) شبكة الإنترنت كوسيلة اتصال وعلاقتها بوسائل الاتصال السائدة ، قراءة منهجية ، بحث منشور ضمن أعمال **المؤتمر العلمي السنوي الرابع للأكاديمية الدولية للهندسة وعلوم الإعلام** ، القاهرة ، ص ٨.

(٦) حسن عماد مكاوي (٢٠٠٥) **تكنولوجيا الاتصال في عصر**

المعلومات ، ط٤ ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ص ٢٧٦ .

(٧) عباس مصطفي صادق (٢٠٠٣) **صحافة الإنترنت ، قواعد النشر الإلكتروني: الصحافي الشبكي** ، أبو ظبي : الطفرة للطباعة والنشر ، ص ٣٠.

(٨) شريف درويش اللبان (٢٠٠٣) **تكنولوجيا الاتصال : قضايا معاصرة، التأثيرات السياسية والاجتماعية لتكنولوجيا الاتصال** ، المدينة : المدينة برس، ص ١١٢.

(٩) عبد الحميد بسيوني (٢٠٠٨) **الديمقراطية الإلكترونية** ، القاهرة : دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، ص ١٤٧ .

(١٠) هبة أمين شاهين (٢٠٠٦) اعتماد الشباب الجامعي علي المواقع الإذاعية والتليفزيونية الإلكترونية للحصول علي المعلومات السياسية، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام** ، المجلد السابع ، العدد الأول ، ص ١٨١.

(١١) حسني محمد نصر (٢٠٠٣) **مرجع سابق** ، ص٩٠.

(١٢) حسنين شفيق (٢٠٠٦) **الإعلام الإلكتروني** ، القاهرة : رحمة برس للطباعة والنشر ، ص ٨٥ – ٨٦.

(١٣) رقية مصطفي (٢٠٠٥) البث عبر الوب من منظور هيئات البث الإذاعي والتليفزيوني ، **مجلة الفن الإذاعي** ، عدد ١٧٧ ، يناير ٢٠٠٥ ، ص ٩٩.

(١٤) سليمان صالح (٢٠٠٦) وسائل الإعلام والديمقراطية في الوطن العربي ، بحث منشور ضمن أعمال **المؤتمر العلمي السنوي الثاني عشر لكلية الإعلام** ، جامعة القاهرة ، الجزء الأول ، ص ص ٤٠٦-٤٠٧.

(١٥) إمام عبد الفتاح (١٩٩٣) مسيرة الديمقراطية : رؤية فلسفية ، **مجلة عالم الفكر** ، الكويت : وزارة الإعلام ، المجلد الثاني والعشرون ، العدد الثاني، ١٩٩٣ ، ص ص ١١-١٢.

(١٦) مصطفى أحمد تركي (١٩٩٣) السلوك الديمقراطي ، **مجلة عالم الفكر** ، الكويت : وزارة الإعلام ، المجلد الثاني والعشرون ، العدد الثاني ، ١٩٩٣ ، ص ص ١١٧ – ١١٨.

(١٧) ليلي عبد المجيد (١٩٨٦) **سياسات الاتصال في العالم الثالث** ، القاهرة: دار العربي للطبع والنشر والتوزيع ، ص ص ٧٧-٧٨.

(18) White, Robert A. (1991) Democratization of Communication : Normative Theory and Sociopolitical Process, in Karen Joy Greenberg, **Conversation on Communication Ethics**, Norwood and New Jersey: Ablex Publishing Corporation, pp. 143-144.

(19) Sandman, Peter M., D. M. Rubin and D.B. Sachsman (1982) **Media: An Introductory Analysis of American Mass Communication**, The Third Edition, New Jersey: Englewood Cliffs, pp. 221-231.

(20) White, Robert A. (1991) **Op.Cit**, pp. 142-144.

(21) Gurevitch, M. and J. G. Blumler (1990) Political Communication Systems and Democratic Values, In: Judith Lichtenberg (eds) **Democracy and The Mass Media**, Cambridge: Cambridge University Press, p.269.

(٢٢) منال أبو الحسن (٢٠٠٧) دور شبكة الإنترنت في دعم الحوار الأسري، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام** ، جامعة القاهرة – كلية الإعلام ، العدد السابع والعشرون ، ص ص ٤٥٦-٤٥٧.

(٢٣) ماهيناز رمزي محسن (٢٠٠٦) بنية أطروحات خطاب الإصلاح السياسي داخل ساحات النقاش علي المواقع الإذاعية والتليفزيونية بشبكة الإنترنت ، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام** ، جامعة القاهرة – كلية الإعلام ، المجلد السابع ، العدد الأول ، ص

ص٢٤٩-٢٥٠.

(٢٤) حنان جنيد (٢٠٠٣) تكنولوجيا الاتصال التفاعلي (الإنترنت) وعلاقته بدرجة الوعي السياسي لدي طلاب الجامعات المصرية ، دراسة ميدانية علي طلاب الجامعات المصرية الخاصة ، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام** ، جامعة القاهرة - كلية الإعلام ، العدد الثامن عشر ، ص ٧.

(25) Stomer-Galley, J.(2000) On-Line Interaction and Why Candidates Avoid It, **Journal of Communication**, Vol.50, No.4, p. 113.

(٢٦) عصام نصر (٢٠٠١) حدود حرية الرأي في ساحات الحوار العربي عبر الإنترنت ، دراسة تحليلية ، بحث منشور ضمن أعمال **المؤتمر العلمي السنوي السابع لكلية الإعلام** ، جامعة القاهرة ، الجزء الثاني ، ص ٤٣٨.

(٢٧) عبد الحميد بسيوني (٢٠٠٨) **مرجع سابق** ، ص١٤٦.

(٢٨) شريف درويش اللبان (٢٠٠٢) حرية التعبير والرقابة في الوسائل الإعلامية الجديدة ، دراسة تحليلية مقارنة للتشريعات المنظمة للانترنت في الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية ، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام** ، جامعة القاهرة - كلية الإعلام ، المجلد الثالث ، العدد الأول ، يناير ٢٠٠٢ ، ص ص ١٣٢-١٣٣.

(٢٩) فاطمة الزهراء محمد (٢٠٠٧) تأثير استخدام شبكة الإنترنت علي المنتج الصحفي ، **رسالة دكتوراه غير منشورة** ، كلية الإعلام - جامعة القاهرة، ص ص ٨ - ٩.

(٣٠) شريف درويش اللبان (يناير ٢٠٠٢) ، **مرجع سابق** ، ص١٣٦.

(31) Thomson, S and M. BhonGsvej (1996) New Communication Technologies and Women's Participation in The Democratic Process, **Media Asia and Asian Mass Communication**

Quarterly, Vol. 23, No. 2, pp. 68 - 73 .

(32) Gregson, Kimberly (1997) Community Networks and Political Participation: Developing Goals for System Developers, School of Library and Information Science, Indiana University written for 1997 annual ASIS proceedings, Available at: *http://www.asis.org/annual-97/kgregson.htm*, Accessed on : 10/7/2008.

(33) Dahlgren, Peter (2000) The Internet and the Democratization of Civic Culture, **Political Communication**, Vol. 17, No. 4 , pp. 335 - 340 .

(34) Stromer- Galley, J (2000) **Op.Cit**, pp. 111-132.

(35) Ez Eldeen, H. Y. (2001) The Impact of The Internet on Political Parties in Egypt, The Labor Party: As a Case Study, **MA**, American University in Cairo : Journalism and Mass Communication Department.

(٣٦) حنان جنيد (٢٠٠٣) **مرجع سابق** ، ص ص ١- ٧٢.

(٣٧) حسنين إبراهيم (٢٠٠٦) ثورة المعلومات والاتصالات وانعكاساتها علي التطور السياسي والديمقراطي في الوطن العربي : قضايا وتساؤلات . **Archives of Association for Education in Journalism & Mass Communication.**

(38) Parker, Elliott (2006) The Possibility & The Potential of Internet as Public Sphere, **Archives of Association for Education in Journalism & Mass Communication.**

(39) Scoe, T. R. (1999) The Construction of The World Wide Web Audience, **Media Culture and Society**, Vol. 21, No. 5, pp.673-685.

(٤٠) شريف درويش اللبان (٢٠٠٢) الرقابة علي شبكة الإنترنت : دراسة حالة دول الخليج العربي ، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام** ، جامعة القاهرة – كلية الإعلام ، العدد الخامس عشر ، أبريل ٢٠٠٢، ص ص ١٠٧-١٦١.

(٤١) شريف درويش اللبان (يناير ٢٠٠٢) **مرجع سابق** ، ص ص ١٣١-٢٢٩.

(42) Hamada, B. I.(2003) ICTs and Democratization : The Arab World Challenges The Net Potentials, **Egyptian Journal Of Mass Communication Research**, Vol. 18, pp. 1-35.

(43) Wise, K., B. Hamman, and K. Thorson, (2006) Moderation, response rate, and message interactivity: Features of online communities and their effects on intent to participate. Journal of Computer-Mediated Communication, Vol. *12*, No, 1, article 2, Available at: ***http://jcmc.indiana.edu/vol12/issue1/wise.html***, Accessed on : 12/7/2008.

(٤٤) عصام نصر سليم (٢٠٠٨) ، **مرجع سابق** ، ص ص ٢٠٣-٢٤٢.

(٤٥) عصام نصر (٢٠٠٠) مواقع القنوات التليفزيونية العربية والأجنبية ، دراسة تحليلية للشكل والمضمون ، **مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية** ، المجلد الحادي عشر، الجزء الرابع .

(46) Chan-Olmsted, S. M. and J. S. Park (2000) From ON-Air to Online World: Examining The Content and Structures of Broadcast TV Stations' Web Sites, **Journalism and Mass Communication Quarterly**, Vol. 77, No. 2, pp.321-339.

(47) Miiblenfeld, H. U (2002) Web-Radio in Germany : Legal Hazards and its Contribution to an Alternative Way of Mass Communication, **European Journal of Communication,** Vol. 17, No. 1, pp.103-113.

(٤٨) ماهيناز رمزي محسن (٢٠٠٦) **مرجع سابق** ، ص ص ٢٤٧-٢٨٢.

(٤٩) هبة أمين شاهين (٢٠٠٦) **مرجع سابق** ، ص ص ١٨١-٢٤٥.

(٥٠) عصام نصر (٢٠٠١) **مرجع سابق** ، ص ص ٤٣٣-٤٧٦.

(٥١) عبد الرحمن الشامي (٢٠٠٤) الإنترنت والهوية العربية ، الفرص والمخاطر : دراسة تحليلية ، بحث منشور ضمن أعمال **المؤتمر العلمي السنوي العاشر لكلية الإعلام** ، جامعة القاهرة ،الجزء الثاني ، ص ص ٦٣٥-٦٨٨.

(52) Parham, A. A. (2004) Diaspora, Community and Communication: Internet Use in Transnational Haiti, **Global**

Networks, Vol. 4, No. 2, pp. 199 – 217.

(٥٣) عبد الرحمن الشامي (٢٠٠٥) دور شبكة الإنترنت في تحقيق ديمقراطية الاتصال وتفاعليته : دراسة تحليلية لعينة من المنتديات العربية ، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام** ، جامعة القاهرة – كلية الإعلام ، العدد الرابع والعشرون ، ص ص ٢٨١-٣٢٣.

(٥٤) منال أبو الحسن (٢٠٠٧) **مرجع سابق** ، ص ص ٤٥٣-٥٠٣.

(55) Perger, A. (1991) **Media Research Techinhques**, London: SAGE Publication, p. 37.

(56) Deacon, D, M. Pickering, P. Golding and G. Murdock, (1999) **Research Communication, A Practical Guide to Methods in Media and Culture Analysis**, New York : Arnold, p.53.

(57) Wimmer, R. D. and J. R. Dominick, (2006) **Mass Media Research, An Introduction**, U.S.A: Thomson Wadsworth, pp. 99-100.